جهود ابن السوداء في وضع أصول الرافضة

تأليف

د. قذله بنت محمد بن عبد الله آل حواش القحطاني

أصل هذا الكتاب بحث منهجي في مرحلة الماجستير

أشرف عليه فضيلة الشيخ د. ناصر العقل وفقه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ به من شرور أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا اله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمد عبده ورسوله .

أما بعد

لقد أرسل الله عز وجل رسوله محمد ﷺ لينقذ الناس من جاهلية الجاهلية، وليخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه بعد أن كانوا يعيشون في دياجير الجهل، وظلمات الكفر، يأكل القوي منهم الضعيف، ويعبدون الأصنام، ويتقربون إليها دون عبادة الرحمن، ويقطعون الأرحام، ويأكلون الميتة ويشربون الخمر(١)، فاستقامت أحوالهم وسمت نفوسهم بهذا الدين القويم، ولكن أعداء الله لا يفتؤون يكيدون لهذا الدين بكل ما أُتوا من قوة، ومكر وخديعة، وعندما فشلوا في القضاء عليه بالقوة سلكوا سلوك آخر وهو الكيد لهذا الدين خفية، وفطنوا بأنه لا يمكن القضاء عليه بهذه الطريقة إلا عن طريق إفساد أبناءه وممن ينتسبون إليه، ومن هذا المنطلق قام عبد الله بن سبأ اليهودي بالتظاهر بالإسلام لنفث سمومه والقضاء على الدين؛ فأدعى الحب لعلي ﷺ وأظهر التشيع، وبدأ ببذر بذور الشقاق والفتنة بين المسلمين، وأدعى الالوهية لعلي ﷺ، ووضع

(١) كما صور حالهم جعفر بن أبي طالب ﷺ حينما سأله النجاشي عن هذا الدين فقال: ﷺ:" أيها الملك إنا كما في جاهلية وشر، نعبد الأصنام، ونأكل الميتة، ونشرب الخمر، ونقطع الأرحام، ونسيء الجوار، ويأكل القوي منا الضعيف ...الخ".

أصولاً تعتبر هي الركيزة التي بُني عليها مذهب الشيعة، وفي هذا البحث (**جهود ابن السوداء في وضع أصول الرافضة**) حاولت جهدي استقصاء هذه الأصول التي وضعها ابن السوداء، ورجعت ما أمكني الرجوع إليه من مصادر أهل السنة ومصادر الشيعة.

ولا شك أن معرفة هذه الأصول من الأهمية بمكان، نظراً لانتشار مذهب التشيع في العالم الإسلامي، واعتناقه من كثير من الجهلة الذين لا علم لهم ولا بصيرة نتيجة لما لُبِّس عليهم من أن هذا المذهب يدعو إلى حب آل البيت، ولا شك أن صالحي آل البيت يتبرؤون من هذا المذهب ومعتنقيه، فكان لزاماً على كل من أمكنه الإطلاع على هذا المذهب أن يبين أصوله ومن أين استقاها؟

وخطر اعتناقه، وما عليه أهل هذا المذهب من الضلال ومن السخف والجهل.

وهذا البحث مكوناً من تمهيد وفصلين وخاتمة:-

أولاً: التمهيد ويشتمل على ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : ترجمة عبد الله بن سبأ .

المبحث الثاني : أثره في إحداث الفتنة في زمن عثمان بن عفان ﷺ.

المبحث الثالث : دوره في إحداث الفتنة التي دارت بين علي ﷺ وخصومه.

ثانياً: الفصل الأول وهو بعنوان «الأصول التي وضعها ابن السوداء» وفيه أحد عشر مبحثاً:-

المبحث الأول الوصية : وفيه مطلبان :

المطلب الأول: دعوى الوصية لعلي ﷺ.

المطلب الثاني : الأثر الذي يترتب على القول بالوصية .

المبحث الثاني : تقديس علي ﷺ وتحته مطلبان :

المطلب الأول : القول بألوهية علي ﷺ .

المطلب الثاني : القول بأن علياً ﷺ لم يمت.

المبحث الثالث: تحريف القرآن وكتمانه.

المبحث الرابع : الرجعة: وتحته مطلبان:

المطلب الأول: النص على أثني عشر إماماً:

المطلب الثاني : القول بعصمة هؤلاء الأئمة وأنهم يعلمون الغيب.

المبحث الخامس: الإمامة: وتحته مطلبان:

المطلب الأول: النص على اثني عشر إماماً.

المطلب الثاني: القول بعصمة هؤلاء الأئمة.

المبحث السادس : القول بالمهدية : وتحته مطلبان :

المطلب الأول :مهدي الرافضة والرد على زعمهم وافتراءاتهم في ادعاءه.

المطلب الثاني:ثبوت المهدي المنتظر عند أهل السنة .

المبحث السابع: سب أصحاب رسول الله ﷺ وتكفيرهم .

المبحث الثامن : الحلول والتناسخ.

المبحث التاسع : التقية .

المبحث العاشر : البداء .

المبحث الحادي عشر: علاقة هذه الأصول باليهودية والنصرانية والديانات المنحرفة الأخرى.

الفصل الثاني: صلة الرافضة المعاصرة بالأصول التي وضعها ابن سبأ: وتحته عشرة مباحث :

المبحث الأول: القول بالوصية لعلي ﷺ وتقديسه.

المبحث الثاني: تحريف القرآن وكتمانه.

المبحث الثالث: الرجعة .

المبحث الرابع: الإمامة والعصمة .

المبحث الخامس : المهدية .

المبحث السادس: سب أصحاب رسول الله ﷺ.

المبحث السابع : الحلول والتناسخ :

المبحث الثامن : التقية.

المبحث التاسع : البداء.

خاتمة :- وتحوي أهم النتائج التي توصلت إليها .

الفهارس- وتشمل :

١- فهرس المصادر .
٢- فهرس الموضوعات .

وقد أحلت النصوص إلى مصادرها واكتب المرجع والمؤلف والطبعة عند أول ذكر لها ثم اكتفي بعد ذلك بذكر المصدر ورقم الصفحة ، كما إني لم أتعرض بالرد على أباطيلهم بالتفصيل وإنما إجمالا خشية الإطالة ، ولأن ذلك ليس موضوع البحث، فالبحث في بيان أصول هذه الفرقة ودور ابن سبأ في وضعها، ومن أراد الاستطالة في الردود فليراجع كتب أهل العلم ومنها كتاب منهاج أهل السنة لابن تيمية- رحمه الله- ومؤلفات إحسان إلهي ظهير وغيرها من كتب أهل العلم.

وقد واجهتني صعوبات في إعداده منها:

١- عدم توفر مصادر الرافضة لنقل أقوالهم من كتبهم، فما وجدته أحلت عليه وما لم أجده نقلته من كتب أهل السنة الموثوق بهم وبينت ذلك .

٢-جهالة شخصية عبد الله بن سبأ وعدم توفر مراجع لدراسة هذه الشخصية بالشكل المطلوب ، وحيث إن هناك من أنكره وزعم أنه خيال؛ مما يدل على ندرة مصادر معرفة هذه الشخصية، ومن هنا فهذا جهدي- ولاشك أنه جهد المقل- وأسأل الله ﷻ أن يجعله خالصاً صواباً، كما أسأله ﷻ أن يرينا الحق حقاً ويرزقنا إتباعه ، وان يرينا الباطل باطلاً وأن يرزقنا اجتنابه إنه سميع مجيب .

ولا يفوتني أن أتقدم بالشكر لكل من قدم لي مساعدة سواء بالمراجع أو المعلومات، فجزى الله الجميع خير الجزاء وجعلها في موازين حسناتهم.

وسبحانك اللهم وبحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت، استغفرك وأتوب إليك ، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

قالته وكتبته

د. قذله بنت محمد بن عبد الله آل مفلح حواش القحطاني

الرياض ـ الموقع الرسمي http://d-gathla.com/

تمهيد

المبحث الأول: ترجمة عبد الله بن سبأ

عبد الله بن سبأ الملقب بابن السوداء كان يهودياً من أهل صنعاء، و ينسب إلى سبأ التي ورد ذكرها في القرآن الكريم في سورة سبأ في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ ءَايَةٌ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُواْ مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَٱشْكُرُواْ لَهُۥ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ ﴿١٥﴾﴾[1] وينسب ابن حزم عبد الله بن سبأ إلى حمير فيقول: " قالت السبئية أصحاب عبد الله بن سبأ الحميري، اليهودي...."[2].

" أما البلاذري وأبو خلف الأشعري فهما ينسبان (ابن سبأ) إلى (همدان) فهو (عبد الله بن وهب الهمداني) عند البلاذري و(عبد الله بن وهب الراسبي الهمداني) عند الاشعري...."[3].

وعلى أية حال وسواء نسب ابن سبأ إلى (السبئيين) أو إلى (الحميريين) أو إلى (الهمدانيين) فهي تؤكد الأصل اليمني لعبد الله بن سبأ "[3].

وأُمه حبشية ويلقب بابن السوداء نسبة إليها .

---

(١) (سبأ: ١٥).
(٢) الفصل في الملل والأهواء والنحل لابن حزم (٣٦/٥) ط. دار الجيل .
(٣) عبد الله بن سبأ وأثره في إحداث الفتنة في صدر الإسلام، سلمان بن فهد العودة (ص:٣٩) ، ط دار طيبة .

" أما بالنسبة للأصل اليهودي فقد ذكر ذلك أغلب علماء السلف ، بل أجمعوا على يهوديته ، و لم يكن بينهم خلاف في ذلك، أمثال الطبري، وابن تيمية، وابن كثير، والذهبي، وابن عساكر، وابن حزم، وغيرهم "[1] .

" وقال المحققون من أهل السنة إن ابن السوداء كان على دين اليهود وأراد أن يفسد على المسلمين دينهم بتأويلاته في علي وأولاده لكي يعتقدوا فيه ما اعتقدت النصارى في عيسى عليه السلام ؛ فانتسب إلى الرافضة السبابية حين وجدهم أعرف أهل الأهواء في الكفر، ودلس ضلالاته في تأويلاته، قال عبد القاهر: كيف يكون من فرق الإسلام قوم يزعمون إن علياً كان إلهاً أو نبياً؟ ولئن جاز إدخال هؤلاء في جملة فرق الإسلام جاز إدخال اللذين ادعوا نبوة مسيلمة الكذاب في فرق الإسلام "[2] .

ويقول عنه الذهبي:-

"عبد الله بن سبأ من غلاة الزنادقة، ضال مضل ، أحسب أن علياً حرقه بالنار، وقد قال الجوزجاني: زعم أن القرآن جزء من تسعة أجزاء، وعلمه عند علي، فنهاه علي بعد ما هم به! أ.ه"[3].

" نقل المامقاني في ترجمة عبد الله بن سبأ من كتابه تنقيح المقال في أحوال الرجال (٢:١٨٤) وهو ابسط كتبهم في الجرح والتعديل أن الكشي قال ما نصه: وذكر أهل العلم أن عبد الله بن سبأ كان يهودياً فأسلم ووالى علياً وكان يقول – وهو على يهوديته- في يوشع بن نون (وصيُّ موسى) فقال

---

(١) المرجع السابق.
(٢) الفرق بين الفرق، عبد القاهر الجرجاني، (ص:٢٢٥-٢٢٦)، ط دار الجيل ١٤٠٨هـ.
(٣) ميزان الاعتدال للذهبي (٤٢٦/٢) ط دار الفكر .

في إسلامه- بعد وفاة رسول الله صلى ﷺ في علي مثل ذلك (أي أن دعوى كون علي وصي محمد ﷺ اختراع يهودي حدث بعد وفاة النبي ﷺ.

وكان (أي عبد الله بن سبأ) أول من شهر القول بإمامة علي، وأظهر البراءة من أعدائه، وكاشف مخالفيه وكفرهم، فمن هنا قال من خالف الشيعة: إن أصل التشيع والرفض مأخوذ من اليهود" انتهى بنصه عن إمامهم الكشي[1].

إذن فهذا اللعين يمني من أصل يهودي، منافق زنديق، أراد مزاحمة الإسلام ومخالفته والحيلولة دونه، وقطع الطريق عليه، بعد دخول الجزيرة العربية بأكملها في حوزة الإسلام وقت النبي ﷺ وبعدما انتشر الإسلام في آفاق الأرض وأطرافها، واكتسح مملكة الروم من جانب، وسلطنة الفرس من جهة أخرى ..."[2] .

وقد وجد من ينكر شخصية عبد الله بن سبأ ويقولون إنها خيال ولا حقيقة لها في الواقع، ومن أمثال هؤلاء طه حسين حيث يقول:" إن أمر السبئية وصاحبهم ابن السوداء إنما كان متكلفاً منحولاً قد اخترع بآخره فحين كان الجدال بين الشيعة وغيرهم من الفرق الإسلامية، أراد خصوم الشيعة أن يدخلوا في أصول هذا المذهب عنصراً يهودياً؛ إمعاناً في الكيد لهم والنيل منهم ...الخ"[3].

---

(١) مختصر التحفة الاثنى عشرية، لشاه عبد العزيز الدهلوي (ص:٢٩٩) "الهامش"
(٢) الشيعة والسنة لإحسان إلهي ظهير (ص:١٥) ، ط إدارة ترجمان السنة .
(٣) ابن سبأ حقيقة لا خيال ، د سعدي الهاشمي (ص:١٢).

" واعتبر الدكتور محمد كامل حسين قصة ابن سبأ أقرب إلى الخرافات منها إلى شيء آخر متابعاً في ذلك الدكتور طه حسين، و لم يذكر أي دليل لما يراه "[1].

والصحيح المعتمد أن ابن سبأ ليس خيالاً بل هو حقيقة لما ثبت من ذكره عند أئمة السلف الأعلام كالطبري، والذهبي ،وابن عساكر، وابن كثير، وغيرهم ... .

بل قد ورد في كتب الشيعة أنفسهم كالنوبختي والكشي وغيرهم ، يقول النوبختي في كتابه فرق الشيعة :-

" عبد الله بن سبأ كان ممن أظهر الطعن على أبي بكر وعمر وعثمان والصحابة، وتبرأ منهم، وقال إن علياً عليه السلام أمره بذلك، فأخذه علي فسأله عن قوله هذا، فأقر به، فأمر بقتله، فصاح الناس إليه ، يا أمير المؤمنين!! أتقتل رجلاً يدعوا إلى حبكم أهل البيت وإلى ولايتكم والبراءة من أعدائكم .."[2].

ويقول الكشي:- " وذكر بعض أهل العلم أن عبد الله بن سبأ كان يهودياً فأسلم ووالى علياً ..."[3].

ومعلوم أن الدور الذي قام به في إشعال الفتنة سواء بمقتل عثمان بن عفان ﷺ أو ما قام به من إشعال نار الفتنة بين علي ومعاوية رضي الله عنهما دور لا يمكن أن ينسب إلى شخصية خيالية.

---

(١) المرجع السابق (ص:١٤، ١٥).
(٢) نقلاً من كتاب الشيعة والسنة (ص:١٩).
(٣) رجال الكشي نقلاً من كتاب السنة والشيعة (ص:١٨).

وما أرى لمن أنكره دليل يعتمد عليه، بل كيف والمعول عليه عند الأئمة معرفة هذه الشخصية واعتبارها !!.

المبحث الثاني: دوره في إحداث الفتنة في زمن عثمان ﷺ

بعد أن تولى عثمان ﷺ الخلافة بزمن بعد الفاروق ﷺ ، بدأت بذور الفتن وأخذت نار الفرقة تدب بين المسلمين ، وكانت هذه البوادر تنطلق من أوكار وجحور حصنها أهل الكفر والزندقة لكي يقتلعوا الإسلام من جذوره، وليمزقوا شمل الأمة الإسلامية، وعلى رأس هؤلاء بالطبع ابن السوداء، ذلك اليهودي المنافق، وقد ساق الطبري بسنده عن شعيب عن سيف عن عطية عن يزيد الفقعي قال:-

كان عبد اله بن سبأ يهودياً من أهل صنعاء، أمه سوداء فأسلم زمان عثمان، ثم تنقل في بلدان المسلمين يحاول ضلالتهم، فبدأ بالحجاز، ثم الكوفة، ثم الشام، فلم يقدر على ما يريد عند أحد من أهل الشام؛ فأخرجوه حتى أتى مصر، فاعتمر فيهم، فقال لهم فيما يقول: لعجب ممن يزعم أن عيسى يرجع ويكذب بأن محمد لايرجع وقد قال الله عز وجل ﴿إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ ۚ قُل رَّبِّىٓ أَعْلَمُ مَن جَآءَ بِٱلْهُدَىٰ وَمَنْ هُوَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٨٥﴾﴾[1]

فمحمد أحق بالرجوع من عيسى.

---

(١) (القصص: ٨٥).

قال: فقبل ذلك عنه ووضع لهم الرجعة ، فتكلموا فيها ، ثم قال لهم بعد ذلك: إنه كان ألف نبي ، ولكل نبي وصي وكان علي وصي محمد ثم قال : محمد خاتم الأنبياء وعلي خاتم الأوصياء، ثم قال بعد ذلك : من أظلم ممن لم يجز وصية رسول الله ﷺ ووثب على وصي رسول الله ﷺ وتناول أمر الأمة؟ ثم قال لهم بعد ذلك: إن عثمان أخذها بغير حق وهذا وصي رسول الله ﷺ فانهضوا في هذا الأمر فحركوه ، وابدؤوا بالطعن على أمرائكم وأظهروا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تستميلوا الناس وادعوهم إلى هذا الأمر.

فبث دعاته وكاتب من كان استفسد في الأمصار وكاتبوه، ودعوا في السر إلى ما عليه رأيهم، وأظهروا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وجعلوا يكتبون إلى الأمصار بكتب يضعونها في عيوب ولاتهم، ويكاتبهم إخوانهم بمثل ذلك، ويكتب أهل كل مصر منهم إلى مصر آخر بما يصنعون؛ فيقرؤه أولئك في أمصارهم وهؤلاء في أمصارهم، حتى تناولوا بذلك المدينة وأوسعوا الأرض إذاعة وهم يريدون غير ما يظهرون، ويسرون غير ما يبدون ..."[1].

" وأثاروا فتنة؛ فأخرجهم عثمان بالاجتهاد، وصاروا في جماعتهم عند معاوية فذكرهم بالله وبالتقوى لفساد الحال وهتك حرمة الأمة ..

واخبره ابن الكوَّاء بأهل الفتنة في كل بلد ومؤامراتهم، فكتب إلى عثمان يخبره بذلك ، فأرسل إليه بإشخاصهم إليه، فأخرجهم معاوية، فمروا بعبد الرحمن بن خالد بن الوليد[2] فحبسهم ووبخهم، وقال لهم :" اذكروا ما كنتم تذكرون لمعاوية ".

وحصرهم وأمشاهم بين يديه أذلاء حتى تابوا بعد حول .

---

(١) تاريخ الأمم والملوك لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (٣٤٧/٥).
(٢) وكان والي مصر .

وكتب إلى عثمان بخبرهم، فكتب إليه أن سرحهم إلي ، فلما مثلوا بين يديه جددوا التوبة ، وحلفوا على صدقهم ، وتبرؤوا مم نسب أليهم، وخيرهم حيث يسيرون، فاختار كل واحد ما أراد من البلاد : كوفه، وبصره ، ومصر ..."[1] .

وكانت نار الفتنة أن تخمد، ولكم موقضها ومضريها ابن السوداء كان حريصاً على إذكاء جذوتها؛ فاستعرت نارها ووقعت الفتنة .

يقول المسعودي :-

" ولما كانت سنة خمس وثلاثين سار مالك بن الحارث النخعي من الكوفة في مائتي رجل، وحكيم بن جبلة العبدي في مائة رجل من أهل البصرة، ومن أهل مصر ستمائة رجل عليهم عبد الرحمن بن عديس البَلَويُّ، وقد ذكر الواقدي وغيره من أصحاب السيرانه ممن بايع تحت الشجرة إلى آخرين ممن كان بمصر مثل عمروا بن الحمق الخزاعي وسعد بن حمران التجيبي ومعهم محمد بن أبي بكر الصديق ،وقد كان تكلم بمصر وحرَّض الناس على عثمان لأمر يطول ذكره كان السبب فيه مروان بن الحكم، فنزلوا في الموضع المعروف بذي الخشب، فلما علم عثمان بنزولهم بعث إلى علي بن أبي طالب فأحضره وسأله أن يخرج إليهم ويضمن لهم عنه كل ما يريدون من العدل وحسن السيرة، فسار علي إليهم فكان بينهم خطب طويل فأجابوا إلى ما أرادوا وانصرفوا، فلما صاروا إلى الموضع المعروف بحسمي إذا هم بغلام على بعير وهو مقبل من المدينة، فتأملوه فإذا هو درش غلام عثمان، فقرروه فأقر وأظهر لهم كتاب إلى ابن أبي السرح صاحب مصر وفيه (إذا قدم عليك الجيش فاقطع يد فلان

---

(١) العواصم من القواصم (ص:١١٨-١٢٢).

واقتل فلاناً وافعل بفلان كذا وأحصى أكثر من في الجيش وأمر فيهم بما أمر) وعلم القوم أن الكتاب بخط مروان فرجعوا إلى المدينة ..."[1] .

ولا شك أن هذا الأمر مخطط له من قبل رأس الفتنة ابن سبأ – لهذا قال عثمان ﷺ: هذا أمر بيت له بالمدينة .. ورجعوا بالفعل إلى المدينة واحدقوا بداره[2] بالسلاح وطالبوه بمروان فأبى أن يخلي عنه ..."[3].

فلما بلغ علياً أنهم يريدون قتله بعث بابنيه الحسن والحسين مع مواليه إلى بابه لنصرته، وأمرهم أن يمنعوه منهم، وبعث الزبير ابنه عبد الله، وبعث طلحة ابنه محمد ، وأكثر أبناء الصحابة أرسلهم آباؤهم اقتداء بمن ذكرنا؛ فصدوهم عن الدار؛ فرمى من وصفنا بالسهام واشتبك القوم، وجرح الحسن، وشج قنبر، وجرح محمد بن طلحة؛ فخشي القوم أن يتعصب بنو هاشم وبنوا أمية فترك القوم القتال على الباب ومضى نفر منهم إلى دار قوم من الأنصار فتسوروا عليها وكان ممن وصل إليه محمد بن أبي بكر الصديق ورجلان آخران ، وعند عثمان زوجته وأهله ومواليه مشاغيل بالقتال، فأخذ محمد بن أبي بكر بلحيته، فقال : يا محمد لو رآك أبوك لساءه مكانك فتراخت يده وخرج عنه إلى الدار، ودخل رجلان فوجداه، فقتلاه، وكان المصحف بين يديه يقرأ فيه ..."[4].

يقول ابن العربي:- "... ففتح عثمان الباب ودخلوا عليه في أصح الأقوال فقتله المرء الأسود.."[5] .

ويقول الخطيب تعليقاً على النص السابق :-

---

(١) مروج الذهب للمسعودي (٣٥٣/١) ط. دار الفكر .
(٢) دار عثمان ﷺ.
(٣) مروج الذهب (٣٥٣/١).
(٤) مروج الذهب (٣٥٣/٢-٣٥٤).
(٥) العواصم من القواصم لابن العربي (١٣٥) الهامش.

"... ومن الثابت أن ابن سبأ كان من ثوار مصر عند مجيئه من الفسطاط على المدينة (الطبري ٥/١٠٣-١٠٤) وهو في كل الأدوار التي مثلها كان شديد الحرص على أن يعمل من وراء ستار، فلعل (الموت الأسود) اسم مستعار له أراد ان يرمز به إليه ليتمكن من مواصلة دسائسه لهدم الإسلام"[1].

وهكذا يتحقق حلم ابن سبأ في تفريق الصحابة وقتل الخليفة ذي النورين عثمان بن عفان ﷺ صهر رسول الله ﷺ، ولاشك أن ذلك جزء من مخطط ابن سبأ، ولهذا شرع في التخطيط لأمر آخر، ألا وهو إشعال الفتنة بين علي ومعاوية، والتسلل بخفية على العقيدة الصحيحة لاقتلاعها من النفوس، وبذر بذور الشرك وعبادة غير الله تعالى، وذلك بتقديس علي ﷺ وتأليهه، والزعم بأنه الرب، تبارك وتعالى عما يقولون علواً كبيراً.

وهذا ما سأتناوله في المبحث القادم وفي الفصول الآتية بحول الله وقوته.

---

(١) المرجع السابق.

المبحث الثالث:دوره في إحداث الفتنة بين علي وخصومه[1]

عندما استتبت أحوال المسلمين نوعاً ما ، باختيار خليفة للمسلمين بعد عثمان ﷺ المقتول ظلماً وعدواناً، شرع علي بن أبي طالب ﷺ في القضاء على الفتنة، والعمل على استقرار الأمور، وإعادة الأمور إلى نصابها الصحيح، لكن أعداء الإسلام لا يرضيهم ذلك، كيف وهم قد سعوا في إشعال نار الفتنة بين المسلمين فأنى لها أن تخمد وهم بين أظهرهم، وعلى رأس هؤلاء بالطبع ابن سبأ.

" فعند مقتل عثمان ﷺ كانت عائشة رضي الله عنها في مكة المكرمة للحج، فلما علمت ببغي البغاة أحزنها الأمر، واجتمعت بكبار الصحابة رضي الله عنهم وتشاوروا في الأمر، ورأت رضي الله عنها ضرورة المطالبة بدم عثمان ﷺ، فاستجاب لها الناس، فرأت أن يسيروا على الشام، واتفق الرأي على ذلك. وسارت رضي الله عنها في جيش قوامه ألف فارس، وقبل تسعمائة، واكتمل ثلاثة آلاف رجل، وسارت تحمل في هودج على جمل حتى وصلوا إلى البصرة، ونزلوا قريباً منها، ودار بينهم وبين أهل البصرة قتال قتل فيه عدد من الصحابة، كما قتل فيه نحو من سبعين من قتلة عثمان وأنصارهم بالمدينة، واستوليا طلحة والزبير على البصرة، وقسما أموال بيت المال، وكان ذلك لخمس ليال بقين من ربيع الآخر سنة ست وثلاثين"[2] .

ولما سمع علي ﷺ بخروج طلحة والزبير إلى البصرة؛ اتجه إلى البصرة، وكتب إلى أهل الكوفة يستنفرهم؛ فخرج مع الحسن تسعة آلاف، ويقال سار معه اثني عشر ألف رجل ورجل واحد.

---

(١) في موقعة الجمل.
(٢) انظر البداية والنهاية لابن كثير (٤/٢٤١- ٢٤٤).

يسوق الطبري في إحدى رواياته بسنده عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة قالا: لما جاءت وفود أهل البصرة إلى أهل الكوفة، ورجع القعقاع من عند أم المؤمنين وطلحة والزبير بمثل رأيهم، جمع علي الناس ثم قام على الغرائر ، فحمد الله عز وجل واثني عليه وصلى على النبي ﷺ، وذكر الجاهلية وشقاءها، والإسلام والسعادة، وإنعام الله على الأمة بالجماعة والخليفة بعد رسول الله ﷺ, ثم الذي يليه، ثم حدث هذا الحدث الذي جره على هذه الأمة أقوام طلبوا هذه الدنيا حسدوا من أفاءها الله عليه على الفضيلة، وأرادوا رد الأشياء على أدبارها، والله بالغ أمره، ومصيب ما أراد.

ألا وإني راحل غداً فارتحلوا، ألا ولا يرتحلن غداً أحد أعان على قتل عثمان بشيء في شيء من أمور الناس، وليُغن السفهاء عن أنفسهم.

فاجتمع نفر، منهم علباء بن الهيثم، وعدي بن حاتم، وسالم بن ثعلبة العبسي، وشريح بن أوفى بن ضبيعة، والأشتر، في عدة ممن سار إلى عثمان.

ورضي بسير من سار، وجاء معهم المصريون: ابن السوداء وخالد بن ملجم وتشاوروا، فقالوا: ما الرأي؟ وهذا والله علي، وهو أبصر الناس بكتاب الله وأقرب ممن يطلب قتلة عثمان وأقربهم إلى العمل بذلك، وهو يقول ما يقول، و لم ينفر إليه إلا هم والقليل من غيرهم، فكيف به إذا شام القوم وشاموه، وإذا رأوا قلتنا في كثرتهم! أنتم والله ترادون، وما أنتم بأنجى من شيء فقال الأشتر: أما طلحة والزبير فقد عرفنا أمرهما، وأما علي فلم نعرف أمره حتى كان اليوم، ورأي الناس فينا والله واحد، وإن يصطلحوا وعلي فعلى دمائنا، فهلموا فلنتواثب على علي فنلحقه بعثمان، فتعود فتنة يرضى منا فيها بالسكون.

فقال عبد الله بن السوداء: بئس الرأي رأيت! أنتم يا قتلة عثمان من أهل الكوفة بذي قار ألفان وخمسمائة أو نحو من ستمائة، وهذا ابن الحنظلية

وأصحابه في خمسة آلاف بالأشواق إلى أن يجدوا إلى قتالكم سبيلا، فارقأ على ظلعك.."[1] .

وما زال ابن السوداء يحرض القوم ويثير بواعث الفتنة ويقول :" يا قوم، إن عزكم في خلطة الناس، فصانعوهم، وإذا التقى الناس غدا فأنشبوا القتال، ولا تفرغوهم للنظر، فإذا من أنتم معه لا يجد بدا من أن يمتنع، ويشغل الله عليا وطلحة والزبير ومن رأى رأيهم عما تكرهون، فأبصروا الرأي، وتفرقوا عليه والناس لا يشعرون"[2].

ونشب القتال بين علي وطلحة والزبير في موقعة الجمل، وكان أول قتيل طلحة ﷺ كما ذكر ذلك الطبري في تأريخه، وقتل الزبير ﷺ، وحصل لأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها من العناء ومن محاولة القتل ما حصل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

---

(١) تاريخ الطبري (٥/ ٢٢٥-٢٢٦)
(٢) المرجع السابق (٥/ ٥٢٧).

الفصل الأول

أصول الشيعة التي أسسها ابن سبأ وعلاقتها باليهودية والديانات المنحرفة الأخرى.

وفيه مباحث.

المبحث الأول: الغلو في علي ﷺ

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الوصية (دعوى الوصية لعلي ﷺ)

إن أبرز ما دعا إليه ابن سبأ هو دعوى الوصية لعلي بن أبي طالب ﷺ، وقال عن رسول الله ﷺ أنه أوصى بالخلافة لعلي، ولكن الصحابة منعوه هذا الحق ولابد من إعادة حق علي ﷺ ، وقال إن أبا بكر وعمر وعثمان لا حق لهم في الخلافة، وقال بأن رسول الله ﷺ صرح بالولاية لعلي من بعده، ولا شك أنه قال بذلك القول مستغلاً حب المسلمين لآل البيت وتعلقهم به، فمن هذا المنطلق أراد ان يفسد على الناس دينهم بدعوى ظلم الصحابة لآل بيت رسول الله ﷺ فكان يقول :-

" كان ألف نبي ، ولكل نبي وصي، وكان علي وصي محمد ثم قال: محمد خاتم الأنبياء ، وعلي خاتم الأوصياء ، ثم قال بعد ذلك: من اظلم ممن لم يجز وصية رسول الله ﷺ وتناول أمر الأمة؟..."[1].

---

(١) تاريخ الطبري (ج٥/٣٤٧).

وعلى هذا سارت الرافضة المعاصرة .

يذكر الكليني هذا عن فضيل عن أبي جعفر-عليه السلام- قال:"بني الإسلام على خمس الصلاة والزكاة والصم والحج والولاية، و لم يناد بشيء ما نودي بالولاية يوم الغدير"[1].

---

(١) قصة يوم الغدير ما رواه الإمام أحد في المسند (ج١٩٥/٢) تحقيق أحمد شاكر حدثنا عبد الله بن أحمد، حدثنا علي بن حكيم الأودي، أنبأنا شريك، عن أبي إسحاق، عن سعيد بن وهب، وعن زيد بن يثيع، قالا: نشد علي الناس في الرحبة: من سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم غدير خم إلا قام، قال: فقام من قبل سعيد ستة، ومن قبل زيد ستة، فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلي يوم غدير خم: " أليس الله أولى بالمؤمنين؟ " قالوا: بلى قال: " اللهم من كنت مولاه، فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه" وقد رواه الحاكم في مستدركه أيضاً.
ولا دليل فيه للشيعة على ما يقولون، وقد رد عليهم الباقلاني في التمهيد (ص:١٧٢-١٧٣) يقول رحمه الله :
"فأما ما قصد به النبي صلى الله عليه وسلم بقوله (من كنت مولاه فعلي مولاه) فإنه يحتمل أمرين أحدهما من كنت ناصره على دينه وحاميا عنه بظاهري وباطني وسري وعلانيتي فعلي ناصره على هذا السبيل فتكون فائدة ذلك الإخبار عن أن باطن علي وظاهره في نصرة الدين والمؤمنين سواء والقطع على سريرته وعلو رتبته وليس يعتقد ذلك في كن ناصر للمؤمنين بظاهره لأنه قد ينصر الناصر بظاهره طلب النفاق والسمعة وابتغاء الرفد ومتاع الدنيا فإذا أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن نصرة بعض المؤمنين في الدين والمسلمين كنصرته هو صلى الله عليه وسلم قطع على طهارة سريرته وسلامة باطنه وهذه فضيلة عظيمة
ويحتمل أيضا أن يكون المراد بقوله فمن كنت مولاه فعلي مولاه أي من كنت محبوبا عنده ووليا له على ظاهري وباطني فعلي مولاه أي إن ولاءه ومحبته من ظاهره وباطنه واجب كما أن ولائي ومحبتي على هذا السبيل واجب فيكون قد أوجب مولاته على ظاهره وباطنه ولسنا نوالي كل من ظهر منه الإيمان على هذه السبيل بل إنما نواليهم في الظاهر دون الباطن
فإن قيل فما وجه تخصيصه بهذا القول وقد كان عندكم في الصحابة خلق عظيم ظاهرهم كباطنهم قيل له يحتمل أن يكون بلغة صلى الله عليه وسلم قدح قادح فيه أو ثلب ثالب أو أخبر أن قوما من أهل النفاق والشراة سيطعنون عليه ويزعمون أنه فارق

وقد صرح الشيعة بأكثر من هذا حيث قالوا : "عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال: بني الإسلام على خمسة أشياء الصلاة والزكاة والحج والصوم والولاية قال زراة : فقلت : وأي شيء من ذلك أفضل فقال: الولاية أفضل .."[1].

وروووا عن أبي عبد الله أنه قال "ولايتنا ولاية الله التي لم يبعث نبياً قط إلا بها"[2].

وفي الكافي عن أبي الحسن قال" ولاية علي مكتوبة في جميع صحف الأنبياء ولن يبعث الله رسولاً إلا بنبوة محمد ﷺ وآله ووصية علي عليه السلام "[3].

ولا شك أن كل ذلك كذب و زور على المصطفى ﷺ.

"فقد روى البخاري عن ابن عباس أن علياً رضي الله عنه خرج من عند الرسول في وجعه الذي مات فيه، فقال الناس: يا أبا الحسن كيف أصبح رسول الله؟ قال: قد أصبح بحمد الله بارئاً، فأخذ بيده العباس رضي الله عنه وقال: أنت والله بعد ثلاث عبد العصا، وإني والله لأرى رسول الله ﷺ سيتوفى في وجعه هذا ، فإني أعرف وجوه بني عبد المطلب عند الموت، فاذهب بنا إليه نسأله فيمن هذا الأمر فإن

الدين ..".

ثم يقال لهم : فلو كان الرسول ﷺ إنما أراد بهذا القول النص عليه، فلم لم يقال: هذا إمامكم بعدي الواجبة طاعته، فاسمعوا له وأطيعوا فيزيل الوهم والإشكال؟..

(١) الكافي في الأصول- باب دعائم الإسلام (١٨/٢) ط. إيران نقلاً من كتاب الشيعة والسنة لإحسان إلهي ظهير (ص:٥٠).

(٢) بصائر الدرجات باب(٢/٩) ط. إيران نقلاً عن كتاب الشيعة والسنة لإحسان إلهي ظهير (ص:٥٠).

(٣) كتاب الحجة من الكافي (٤٣٨/١) ط. إيران نقلاً من كتاب الشيعة والسنة لإحسان إلهي ظهير (٥٠).

كان فينا علمناه وإن كان في غيرنا كلمناه فأوصى بنا، فقال علي :" أما والله لأن سألناه فمنعناها لم يعطناها الناس من بعده، وإني والله لا أسألها ".

وهذه الرواية التي ساقها الإمام البخاري عن ابن عباس في تصوير هذا الموقف الدقيق والجليل للإمام علي ﷺ من موضوع الخلافة التي لم ير علي مبرراً لأن يسألها رسول الله ﷺ؛ طالما هو ﷺ لم يذكرها لهم، لا يستطيع أحد من علماء الشيعة المعتدلين منهم والغاليين أن يطعن في صحتها فهي عن ابن عباس وإلا وقعوا هم أيضا في أن يرفض غيرهم الدلائل التي ينسبونها إلى ابن عباس"[1].

ويقول محدثهم الكبير[2] ولعّانهم الذي لا يوجد له نظير ، يكتب في كتابه (حياة القلوب) شاتماً ساباً أصحاب رسول الله ﷺ وخاصة الصديق والفاروق تحت عنوان (بيان حجة الوداع) إن رسول الله ﷺ أعلن (إن علي بن أبي طالب وليي ووصيي وخليفتي من بعدي)، ولكن أصحابه عملوا عمل قوم موسى فاتبعوا عجل هذه الأمة وسامريها ....

إلى أن قال فغصب المنافقون خلافته خلافة رسول الله من خليفته، وتجاوزوا إلى خليفة الله إلى الكتاب الذي أنزله فحرفوه وغيروه وعملوا به ما أرادوا"[3] .

وهذا الكذب والافتراء ترده رواية ابن عباس – السابقة- في صحيح البخاري .

---

(١) دراسات في الفرق د صابر طعيمه (١١) مكتبة المعارف بالرياض ط٣ ١٤٠٨هـ.
(٢) المجلسي.
(٣) الشيعة والقرآن لإحسان إلهي ظهير (١٠٤).

المطلب الثاني: الأثر الذي يترتب على القول بالوصية لعليﷺ

بلاشك أن ذلك اليهودي الماكر عندما أطلق مقولته بالوصية لعلي كان يهدف إلى أهداف خفية قد لا يدركها عوام البشر، ومن يسمع لأول وهلة، مظاهر هذه الدعوى الظلم المحض لعلي ﷺ بعدم تنفيذ وصية رسول الله ﷺ، وذلك بتوليته الخلافة من بعده ، ولكن المتأمل لذلك القول يلمس أموراً منها :

من الذي نقل لنا شرع المصطفى ﷺ وجمع القرآن ونقل السنة؟

إنهم صحابة رسول الله ﷺ، ومن هذا المنطلق الذي زعمه ابن سبأ؛ فيكون الصحابة الكرام كلهم مخادعون فجرة نكصوا على أعقابهم بعد موت النبي ﷺ، وهم ليسوا عدول ولا ثقات لأن ينقل عنهم وحي رب الأرض والسماوات، ومن هنا نرد القرآن والسنة الصحيحة؛ لأنهم هم الذين حفظوها وجمعوها لنا.

إذن فلترد؛ لأنه لا ثقة بمن نقلها، وهذا ما يرمي إليه أعداء الدين، فليتنبه المسلمون لما يخطط له أعداؤهم من مكر وحيل تهدف لهدم الدين والقضاء عليه، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

المبحث الثاني: تقديس علي ﷺ

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: القول بألوهية علي ﷺ وتقديسه

عندما نادى ابن سبأ بالوصية لعلي ﷺ، ورأى رواجها، نادى بألوهية علي ﷺ وأنه إله.

يقول الشهرستاني:" وهو أول من أظهر القول بالنص على إمامة علي ﷺ ومنه أصناف الغلاة.

زعم أن علياً حي لم يمت ففيه الجزء الإلهي، ولا يجوز أن يستولي عليه وهو الذي يجيء في السحاب والرعد صوته، والبرق تبسمه، وأنه سينزل إلى الأرض بعد ذلك، فيملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً"[1] .

ويقول ابن حزم عند حديثه عن الفرق الغالية :-

والقسم الثاني من فرق الغالية الذين يقولون بالإلهية لغير الله عز وجل فأولهم قوم من أصحاب عبد الله بن سبا الحميري لعنه الله، أتوا إلى علي بن أبي طالب فقالوا مشافهة: أنت هو فقال لهم: ومن هو قالوا: أنت الله، فاستعظم الأمر، وأمر بنار فأججت، واحرقهم بالنار، فجعلوا يقولون وهم يرمون في النار: الآن صح عندنا أنك الله؛ لأنه لا يعذب بالنار إلا الله، وفي ذلك يقول علي ﷺ: لما رأيت الأمر أمرا منكرا ... أججت ناراً ودعوت قنبراً

يريد قنبرا مولاه وهو الذي تولى طرحهم في النار..."[1].

---

(١) الملل والنحل للشهرستاني (١/١٧٤) ط دار المعرفة- بيروت.

" وقال عبد الله بن سبأ إذ بلغه قتل علي ﷺ: لو أتيتمونا بدماغه في سبعين صرة ما صدَّقنا موته، ولا يموت حتى يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جورا"[٢] .

وقد سار الرافضة على معتقد ابن سبأ في تأليه علي بن أبي طالب ﷺ ، ورفعوا أئمتهم فوق الأنبياء والرسل، وجعلوهم كسيد المرسلين، وحتى فضلوهم عليه، حيث رووا هذه الرواية المكذوبة على علي ﷺ عن المفضل بن عمر عن أبي عبد الله: كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه كثيراً ما يقول: أنا قسيم الله بين الجنة والنار ...ولقد أقرت لي جميع الملائكة والروح والرسل (عياذاً بالله) بمثل ما أقروا لمحمد ﷺ وآله .. ولقد حملت مثل حمولته، وهي حمولة الرب، وإن رسول الله يدعى فيكسى وادعى فأكسي...ولقد أعطيت خصالاً ما سبقني إليها أحد قبلي ، علمت المنايا والبلايا والأنساب وفصل الخطاب، فلم يفتني ما سبقني، و لم يعزب عني ما غاب عني، أبشر بإذن الله وأؤدي عنه"[٣] .

" كما ذكر الملا محمد باقر المجلسي في كتابه (بحار الأنوار) كذباً على النبي ﷺ بأنه قال لعلي: يا علي أنت تملك ما لا أملك ، ففاطمة زوجك وليس لي زوج مثلها، ولك منها ابنان ليس لي مثلاهما، وخديجة أم زوجك وليس لي رحيمة مثلها، وأنا رحيمك فليس لي رحيم مثل رحيمك، وجعفر أخوك من النسب وليس لي مثل جعفر أخي، وفاطمة الهاشمية المهاجرة أمك، وأنى لي أم مثلها".

---

(١) الفصل في الأهواء والملل والنحل لابن حزم (٥/٤٦_٤٧)،. ط دار الجيل.
(٢) المرجع السابق (٣٦).
(٣) الشيعة والسنة لإحسان إلهي ظهير (٥٦) الرواية من كتاب الكافي كتاب الحجة (١/٢٨٥) ط إيران.

وروى شيخهم المفيد[1] عن حذيفة قال: قال النبي ﷺ: أما رأيت الشخص الذي اعترض لي: قلت بلى يارسول الله قال: ذاك ملك لم يهبط قط إلى الأرض قبل الساعة، استأذن الله عز وجل في السلام على علي، فأذن له فسلم عليه"[2] .

المطلب الثاني: القول بان علي ﷺ لم يمت

أنكر عبد الله بن سبأ وقال إنما قتل ابن ملجم شيطاناً تمثل في صورته، وإن الله رفعه إلى السحاب، وإذا سمعوا الرعد قالوا السلام عليك يا أمير المؤمنين.

وقال ابن سبأ لما بلغه مقتل علي ﷺ:

" لو أتيتمونا بدماغه في سبعين صرة ما صدقنا موته ولا يموت حتى يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً"[3] .

وقد رد البغدادي في كتابه الفرق بين الفرق على مقولتهم هذه يقول:-

"إن كان مقتول عبد الرحمن بن ملجم شيطانا تصور للناس في صورة على فلم لعنتم ابن ملجم، وهلا مدحتموه، فإن قاتل الشيطان محمود على فعله غير مذموم به، وقلنا لهم كيف يصح دعواكم إن الرعد صوت علي والبرق صوته وقد كان صوت الرعد مسموعا والبرق محسوسا في زمن الفلاسفة قبل زمان الإسلام ولهذا ذكروا الرعد والبرق في كتبهم واختلفوا في علتهما، ويقال لابن السوداء ليس علي عندك وعند الذين تميل إليهم من اليهود أعظم رتبة من موسى وهارون ويوشع بن نون، وقد صح موت هؤلاء الثلاثة، و لم ينبع لهم

---

(١) محمد بن محمد النعمان بن عبد السلام البغدادي الملقب بالمفيد.
(٢) المرجع السابق (٦١).
(٣) الفصل في الملل والأهواء والنحل لابن حزم (٣٦/٥).

من الأرض عسل ولا سمن بحال نبوع الماء العذب من الحجر الصلد لموسى وقومه في التيه، فما الذى عصم علياً من الموت وقد مات ابنه الحسين وأصحابه بكربلاء عطشاً و لم ينبع لهم ماء فضلاً عن عسل وسمن"[1].

المبحث الثالث:تحريف القرآن وكتمانه

عندما أعلن ابن سبأ مقولته بالولاية لعلي ﷺ نصاً وإن أبى بكر وعمر منعاه هذا الحق[2] كان يريد التوصل إلى أمر خفى تسعى إليه نفسه، ألا وهو التشكيك في القرآن والسنة والطعن فيهما، وبلا شك إن الطعن في الصحابة يؤدي إلى الطعن في القرآن، ولهذا فإن الرافضة يدَّعون أن القرآن مُحرَّف، وأن الآيات التي تنص على إمامتة ﷺ كتمها الصحابة الكرام، وحاشاهم رضي الله عنهم وأرضاهم، وهم الصحابة العدول اللذين نزل تعديلهم من فوق سبع سماوات قال تعالى: ﴿لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿١٨﴾﴾[3] ثم كيف يصح أن يتواطأ الصحابة على كتمان هذه الآيات، وأنى لهم .

ومما ذكروه:- " يروي الكليني في الكافي عن علي بن الحكم، عن هشام بن صالح، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إن القرآن الذي جاء به جبرائيل عليه السلام إلى محمد ﷺ وآله سبعة عشر ألف آية".

---

(١) الفرق بين الفرق للبغدادي (٢٢٦) ط دار الجيل .
(٢) انظر (ص: ٢١).
(٣) (الفتح: ١٨).

والمعروف أن القرآن ستة آلاف آية ومائتان وثلاث وستون آية، ومعناه أن ثلثي القرآن راح على أدراج الرياح، والموجود هو الثلث!.

ولقد صرح بذلك جعفر بن الباقر، كما ذكر الكليني في كافيه أيضا تحت (باب ذكر الصحيفة والجفر والجامعة ومصحف فاطمة عليها السلام) [1]" عن عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد وعلي بن إبراهيم، عن أبيه، جميعا عن محبوب ، عن أبي حمزة، عن أبي يحي، عن الأصبغ بن نباته قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: نزل القرآن أثلاثاً: ثلث فينا وفي عدونا، وثلث سنن أمثال، وثلث فرائض واحكام"[2].

"فهذا العياشي[3] يذكر في مقدمة تفسيره عن الأصبغ بن نباته قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: نزل القرآن أثلاث، ثلث فينا،وفي عدونا، وثلث سنن وأمثال، وثلث فرائض وأحكام".

وعد داؤد بن فرقد عمن أخبره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لو قد قرئ القرآن كما أنزل لألفيتنا فيه مسمين".

وعن ميسر عن أبي جعفر عليه السلام: لولا أنه زيد في كتاب الله ونقص منه ما خفي حقنا على ذي حجر"[4] .

ويورد محمد بن الحسن الصغار عقيدته في تفسيره كما نقلها إحسان إلهي ظهير –رحمه الله– في كتابه الشيعة والقرآن ص٣٩: –

---

(١) الشيعة والقرآن (٣١).
(٢) الكافي كتاب فضل القرآن(٦٢٨/٢) نقلاً من الشيعة والقرآن.
(٣) أبي النظر محمد بن مسعود وهو من مشائخ الكشي، انظر كتاب الشيعة والقرآن (٣٨).
(٤) الشيعة والقرآن لإحسان الهي ظهير (ص:٣٨).

حدثنا علي بن محمد، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داؤد، عن يحيى بن أديم، عن شريك، عن جابر قال: قال أبو جعفر (ع): دعا رسول الله أصحابه بمنى، فقال:

يا أيها الناس! إني تارك فيكم حرمات الله: وعترتي، والكعبة البيت الحرام ثم قال أبو جعفر: أما كتاب الله فحرفوا، وأما الكعبة فهدموا، وأما العترة فقتلوا، وكل ودايع الله فقد تبرؤا".

وأيضاً، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب عن عمرو بن أبي المقدام، عن جابر قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول:
ما من أحد من الناس ادعى أنه جمع القرآن كله كما أنزل الله إلا كذب، وما جمعه وحفظه كما أنزله الله إلا علي بن أبي طالب، والأئمة من بعده"[1].

أمثلة من تحريفاتهم للقرآن:

ذكر القمي آية ﴿لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ يَحْفَظُونَهُۥ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ ﴿١١﴾﴾[2] فقال: فإنها قرأت عند أبي عبد الله صلوات الله عليه فقال لقاريها: ألستم عرباً؟ فكيف تكون المعقبات من بين يديه؟ وإنما العقب من خلفه، فقال الرجل: جعلت فداك كيف هذا؟ فقال نزلت "له معقبات من خلفه ورقيب من بين يديه يحفظونه بأمر الله"[3].

---

(١) المرجع السابق (ص:٣٩).
(٢) (الرعد: ١١).
(٣) تفسير القمي (١/٣٦٠)نقلاً من كتاب الشيعة والسنة لإحسان إلهي ظهير (ص:٨١).

ونقل القمي أيضاً تحت قوله تعالى: [1] أنه قرئ عند أبي عبد الله عليه السلام ﴿ وَٱجۡعَلۡنَا لِلۡمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴿٧٤﴾ ﴾ فقال: قد سألوا الله عظيماً أن يجعلهم للمتقين أئمة، فقيل له: كيف هذا يا ابن رسول الله؟ قال: إنما أنزل الله "واجعل لنا من المتقين إماماً"[2].

وذكر الكاشي في تفسيره تحت آية ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَٰهِدِ ٱلۡكُفَّارَ وَٱلۡمُنَٰفِقِينَ ﴿٧٣﴾ ﴾ [3] وفي المجمع في قراءة أهل البيت " يا أيها النبي جاهد الكفار بالمنافقين"[4].

وهناك رواية أغرب من هذه الروايات كلها وهي "عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: ولقد عهدنا إلى آدم من قبل كلمات في محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ذريتهم فنسي، هكذا والله نزلت على محمد ﷺ"[5].

الأسباب الجالبة لهم بالقول بالتحريف:

لا شك أن الرافضة قد زعمت الولاية أهم ركن من أركان الدين، وأنها أهم من الصلاة والزكاة والحج، ولا يصح إيمان المرء حتى يؤمن بها، وبما أن هذه الولاية بهذه المكانة، ومع هذا فلم تذكر في القرآن، مع أنه قد ذكر ما هو أقل- في نظرهم- منها في القرآن فكيف السبيل لزعمهم فلجأوا إلى القول

---

(١) (الفرقان: ٧٤).
(٢) المرجع السابق "تفسير القمي" (١١٧/٢) نقلاً من كتاب الشيعة والسنة لإحسان إلهي ظهير (ص: ٨١).
(٣) (التوبة: ٧٣).
(٤) "تفسير الصافي (٢١٤/١) ط. طهران نقلاً من كتاب الشيعة والسنة لإحسان إلهي ظهير (ص: ٨٢).
(٥) "الكافي في الأصول" كتاب الحجة، (٤١٦/١) ط طهران نقلاً من كتاب الشيعة والسنة لإحسان إلهي ظهير (ص:٨٢).

بتحريف القرآن الكريم وكتمانه، وأن آيات الولاية كلها محرف بعضها ومكتوم بعضها الآخر، وقالوا إن الصحابة قاموا بذلك الأمر العظيم من أجل ألا يقروا لعلي بالولاية[1].

فمثلاً يروي محمد بن يعقوب الكليني، عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: لم سمي علي بن أبي طالب أمير المؤمنين؟ قال: الله سماه، وهكذا أنزل في كتابه "وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم وأن محمداً رسولي وأن علياً أمير المؤمنين"[2].

وروي عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى "سأل سائل بعذاب واقع للكافرين بولاية علي ليس له دافع، ثم قال: هكذا والله نزل بها جبرئيل عليه السلام على محمد صلى الله عليه وآله"[3].

ويقول ابن حزم رحمه الله تعالى :-

"ولا خلاف بين أحد من الفرق المنتمية إلى المسلمين من أهل السنة والمعتزلة والخوارج والمرجئة والزيدية، في وجوب الأخذ بما في القرآن، وأنه هو المتلو عندنا نفسه، وإنما خالف في ذلك قوم من غلاة الروافض، هم كفار بذلك مشركون عند جميع أهل الإسلام..."[4].

---

(١) انظر: كتاب الشيعة والسنة لإحسان إلهي ظهير (من ص ٨٣- ١٠٢).
(٢) "كتاب الحجة من الكافي" باب النوادر (٤١٢/١) نقلاً من كتاب الشيعة والسنة لإحسان إلهي ظهير (ص: ١٠٦).
(٣) "كتاب الحجة من الكافي" باب فيه نكت .. (٤٢٢/١) نقلاً من كتاب الشيعة والسنة لإحسان إلهي ظهير(ص: ٨٧).

(٤) الإحكام في أصول الأحكام لابن حزم (ص:٩٢)ط دار الجيل- بيروت ١٤٠٧هـ

ويذكر ابن كثير عند تفسير قوله تعالى ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩﴾[1]:-

"ثم قرر تعالى أنه هو الذي أنزل الذكر، وهو القرآن، وهو الحافظ له من التغيير والتبديل..."[2].

ويقول البغوي أيضا عند تفسير هذه الآية:"(إنا نحن نزلنا الذكر)، يعني القرآن، (وإنا له لحافظون)، أي: نحفظ القرآن من الشياطين أن يزيدوا فيه أو ينقصوا منه أو يبدلوا ، قال الله تعالى: (لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه) والباطل: هو إبليس لا يقدر أن يزيد فيه ما ليس منه ولا أن ينقص منه ما هو منه..."[3].

يقول ابن حزم:-

"القول بأن بين اللوحين تبديلاً كفر صحيح وتكذيب لرسول الله ﷺ"[4].

ومن الروافض من أقر بعدم تحريف القرآن الكريم، من هؤلاء محمد بن علي بابويه القمي، المولود في القرن الرابع من الهجرة، يقول كما ينقل عنه الشيخ إحسان إلهي ظهير في كتاب الشيعة والسنة ص١٠٤:-

"اعتقادنا أن القرآن الذي أنزل الله تعالى على نبيه محمد هو ما بين الدفتين، وهو ما في أيدي الناس ليس بأكثر من ذلك - إلى أن قال: ومن نسب إلينا أنا نقول أكثر من ذلك فهو كاذب" [1].

---

(١) الحِجر: (٩).
(٢) تفسير ابن كثير (٤/ ١٥٤) ط. دار الأندلس.
(٣) معالم التنزيل للبغوي (٣/ ٤٤) ط. دار المعرفة- بيروت.
(٤) الفصل في الملل والأهواء والنحل لابن حزم (٥/٤٠).

"وتبعه في ذلك السيد المرتضى، الملقب بعلم الهدى، المتوفى سنة ٤٣٦هـ ، فقد نقل عنه مفسر شيعي أبو علي الطبرسي وقال: أما الزيادة فمجمع على بطلانه، وأما النقصان فقد روى جماعة من أصحابنا وقوم من حشوية العامة أن في القرآن تغييراً ونقصاناً، والصحيح من مذهب أصحابنا خلافه، وهو الذي نصره المرتضى".

"ثم حذا حذوهما أبو جعفر الطوسي المتوفى سنة ٤٦٠هـ ...".

" ورابعهم هو أبو علي الطبرسي المفسر الشيعي المتوفى سنة ٥٤٨هـ...".

فهؤلاء هم الأربعة من القرن الرابع إلى القرن السادس،لا خامس لهم، الذين قالوا بعدم تحريف القرآن"[٢].

ومما يؤكد قولهم بتحريف القرآن كتاب (فصل الخطاب في تحريف كلام رب الأرباب) تأليف حسين النوري الطبرسي المتوفي عام ١٣٢٠هـ وهو إمام معتبر عندهم وله ضريح معروف في النجف ودفن بجوار مرقد علي حسب زعمهم[٣].

---

(١) "اعتقادات لابن بابويه القمي باب الاعتقاد في القرآن ط إيران ١٢٢٤ نقلاً من كتاب الشيعة والسنة لإحسان إلهي ظهير (ص: ١٠٤).
(٢) الشيعة والسنة لإحسان إلهي ظهير(ص: ١٠٤).
(٣) انظر ص (٧٠).

المبحث الرابع: الرجعة

ومن الأصول التي نادى بها ابن سبأ هو القول بالرجعة، ومعنى الرجعة كما يقول:

"أليس قد ثبت أن عيسى بن مريم سيعود إلى هذه الدنيا؟ فيقول الرجل: نعم! فيقول له فرسول الله ﷺ أفضل منه، فما تنكر أن يعود إلى هذه الدنيا، وهو أشرف من عيسى ابن مريم عليه السلام؟ ثم يقول: وقد كان أوصى إلى علي بن أبي طالب، فمحمد خاتم الأنبياء، وعلي خاتم الأوصياء، ثم يقول: فهو أحق بالأمر من عثمان..."(١).

وقد تلقتها الروافض فهم" يعتنقون بها، فكل من قرأ كتبهم وعرف مذهبهم يعرف ويعلم هذا عنهم، فإنهم ما قالوا بإمامة أحد من علي إلى ابن الحسن العسكري الموهوم إلا واعتقدوا رجوعه بعد موته"(٢).

ومفهوم الرجعة عندهم أن آل البيت سيرجعون في آخر الزمان، وينتقمون من كل من آذاهم ومنعهم حقهم، وعلى رأس هؤلاء الشيخين أبا بكر وعمر رضي الله عنهما!!.

وذكر الشيخ عباس القمي في منتهى الآمال بالفارسية ما ترجمته بالعربية: (قال الصادق عليه السلام: ليس منا من لا يؤمن برجعتنا ولا يقر بحلة المتعة)ونقل العلامة محمد الباقر المجلسي بالفارسية ما ترجمته بالعربية:(روى ابن بابويه في علل الشرائع عن الغمام محمد الباقر عليه السلام انه قال: إذا ظهر المهدي فإنه سيحي عائشة ويقيم عليها الحد)!!.

---

(١) البداية والنهاية (٧/ ١٨٣)
(٢) الشيعة والسنة لإحسان إلهي ظهير (ص: ٥٥).

ونقل مقبول أحمد الشيعي في ترجمته للقرآن بالأردية ما ترجمته بالعربية(روي عن الإمام محمد الباقر عليه السلام في تفسير القمي وتفسير العياشي ان المراد في هذه الآية "من الآخرة" الرجعة، ومعنى الرجعة أنه يأتي رسول الله والأئمة عليهم السلام وخاصة من الكفار قبل قيام الساعة إلى الدنيا لكي يعلي الخير والإيمان ويقضي على الكفر والعصيان)[1].

واختلفت الروافض في رجعة الأموات إلى الدنيا قبل يوم القيامة وهم فرقتان:

فالفرقة الأولى منهم يزعمون أن الأموات يرجعون إلى الدنيا قبل يوم الحساب، وهذا قول الأكثر منهم، وزعموا أنه لم يكن في بني إسرائيل شيء إلا ويكون في هذه الأمة مثله، وأن الله سبحانه قد أحي قوماً من بني إسرائيل بعد الموت؛ فكذلك يحيي الأموات في هذه الأمة، ويردهم إلى الدنيا قبل يوم القيامة.

والفرقة الثانية منهم وهم أهل الغلو ينكرون القيامة والآخرة ويقولون: ليس قيامة ولا آخرة، وإنما هي أرواح تتناسخ في الصور، فمن كان محسناً جوزي بأن ينقل روحه إلى جسد لا يلحقه فيه ضرر ولا ألم، ومن كان مسيئاً جوزي بأن ينقل روحه إلى أجساد يلحق الروح في كونه فيها الضرر والألم ، وليس شيء غير ذلك، وأن الدنيا لا تزال أبداً هكذا" [2]!!.

---

(١) بطلان عقائد الشيعة (ص:١٠١).
(٢) مقالات الإسلاميين لأبي الحسن الاشعري (ص:٤٦)ط. دار إحياء التراث.

ومن اعتقادات الروافض أيضاً أنه لا يرجع إلا من علت درجته في الإيمان أو من بلغ الغاية في الفساد، ثم يصيرون بعد ذلك إلى الموت، ومن بعده إلى النشور، وما يستحقونه من الثواب والعقاب [1] ".

وهذه العقيدة مخالفة صريحة للكتاب فإن (الرجعة) قد أبطلت في آيات كثيرة منها قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَهُمُ ٱلۡمَوۡتُ قَالَ رَبِّ ٱرۡجِعُونِ ٩٩ لَعَلِّيٓ أَعۡمَلُ صَٰلِحٗا فِيمَا تَرَكۡتُۚ كَلَّآۚ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَاۖ وَمِن وَرَآئِهِم بَرۡزَخٌ إِلَىٰ يَوۡمِ يُبۡعَثُونَ ١٠٠﴾ [2] .

فلا يمكن للشيعة أن يقولوا إن الرجعة تستحيل للعمل الصالح، لا للقصاص وإقامة الحد والتعزيز وإلا لما وقع المنع من الرجعة بآخر الآية مطلقاً.

وقال الشريف المرتضى (في المسائل الناصرية): إن أبا بكر وعمر يصلبان على شجرة في زمن المهدي! قيل: عن تلك الشجرة تكون رطبة قبل الصلب؛ فتصير يابسة بعده، فهذا الأمر سيظل به جمع ...[3]!!.

" والدليل العقلي الموافق لأصول الإمامية على بطلان هذه العقيدة، إنهم لو عذبوا بسوء أعمالهم بعدما رجعوا في الحياة الدنيا، ثم يعاد عليهم العذاب في الآخرة؛ لزم الظلم الصريح؛ فلابد أن يكونوا في الآخرة معذبين، فحصل لهم تخفيف عظيم عن العذاب المستمر الدائم، وراحة أبدية، وذلك مناف لغلظ الجناية، وعظم الجرم،... .

---

(١) التعريف بمذهب الشيعة الإمامية د. محمد احمد التركماني(ص:١٨)ط. دار عمان للنشر والتوزيع ١٤٠٦هـ .

(٢) (المؤمنون: ٩٩ـ١٠٠).

(٣) مختصر التحفة الاثني عشرية لشاه الدهلوي (ص: ٢٠١).

والدليل الآخر على بطلانها، أن الخلفاء الثلاثة لم يرتكبوا ما يوجب تعذيبهم إلا غصب الخلافة وبعض حقوق أهل البيت على زعم الشيعة، وذلك الغصب –بعد تسليمه– غايته أن يكون فسقاً كما عليه متأخروهم، أو كفراً كما عليه متقدموهم، ولاشيء من الكفر والفسق يوجب الرجعة في الدنيا بعد الموت قبل البعث، وإلا يلزمهم أن يعتقدوا رجعة الكفرة والفسقة من أهل الأديان كلهم أجمعين" [1]!!.

وهذا من أعظم الضلال لأصول هذه الفرقة.

المبحث الخامس: الإمامة

وتحته مطلبان:

المطلب الأول: النص على اثني عشر إماماً

ومن الأصول التي دعا إليها ابن سبأ الإمامة، والمراد بالإمامة عندهم: إن رسول الله ﷺ نص على اثني عشر إماماً كلهم من آل البيت، أولهم علي ﷺ، وقد اعتنقت الرافضة هذا المعتنق وجعلوه أهم ركن من أركان الدين، وكفَّروا من أجله الصحابة الكرام.

فيروي صاحب الغيبة بسنده قال " حدثنا ابو سليمان احمد بن هوذة بن هراسة الباهلي، قال حدثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي سنة ثلاث وتسعين ومائتين، قال حدثنا عمر بن شمر المبارك ابن فضالة، عن الحسين بن الحسن

---

(١) المرجع السابق.

البصري يرفعه، قال: أتى جبرائيل النبي ﷺ فقال: يا محمد إن الله عز وجل يأمرك أن تزوج فاطمة من علي أخيك، فأرسل رسول الله ﷺ إلى علي عليه السلام فقال له يا علي: إني مزوجك فاطمة ابنتي سيدة نساء العالمين وأحبهن إلي بعدك، وكائن منكما سيدا شباب أهل الجنة، والشهداء المضرجون المقهورون في الأرض من بعدي، والنجباء الزهر الذي يطغي الله بهم الظلم، ويحي بهم الحق، ويميت بهم الباطل، عدتهم عدة اشهر السنة، آخرهم يصلي عيسى ابن مريم خلفه [1] ".

ويروي أيضاً " حدثنا محمد بن يعقوب الكليني عن عدة من رجاله، عن احمد بن عبد الله بن محمد بن خالد البرقي، عن الحسن بن العباس بن الحريش، عن أبي جعفر محمد، عن آبائه عليهم السلام، إن أمير المؤمنين عليه السلام قال لابن عباس: إن ليلة القدر في كل سنة، وإنه يتنزل في تلك الليلة أمر السنة وما قضى فيها، ولذلك الأمر ولاة بعد رسول الله ﷺ فقال ابن عباس: من هم يا أمير المؤمنين فقال: أنا واحد عشر من صلبي أئمة محدثون)[2] .

وهؤلاء الأئمة هم:

١-أبو الحسن علي بن أبي طالب(المرتضى) المتولد سنة ٢٣قبل الهجرة والمقتول سنة ٤٠ بعدها[3] .

٢-أبو الحسن بن علي (الزكي).

٣-أبو عبد الله الحسين بن علي (سيد الشهداء) ٣٠-٦١ .

---

(١) الغيبة محمد إبراهيم النعماني (ص:٣٩)ط. مؤسسة الاعلمي بيروت ط١٤٠٣هـ
(٢) المرجع السابق (ص:٤١).
(٣) أي بعد الهجرة.

٤-أبو محمد علي بن الحسين (زين العابدين) ٣٨-٩٥.

٥-أبو جعفر محمد علي (الباقر) ٥٧-١١٤.

٦-أبو عبد الله جعفر بن محمد (الصادق) ٨٣-١٤٨.

٧-أبو ابراهيم موسى بن جعفر(الكاظم) ١٢٨-١٨٣.

٨-أبو الحسن علي بن موسى(الرضا) ١٤٨-٢٠٣.

٩-أبو جعفر محمد بن علي ١٩٥-٢٢٠.

١٠-أبو حسن علي بن محمد (الهادي) ٢١٢-٢٥٤.

١١-أبو محمد الحسن بن علي (العسكري) ٢٣٢-٢٦٠.

١٢-أبو القاسم محمد بن الحسن (المهدي) ٢٥٦-... .[1] .

والرافضة يقولون يجب على النبي ﷺ أن يعين خليفة من بعده، ولا يترك الأمر فوضى.

وما عليه أهل السنة أن رسول الله ﷺ عيَّن أبا بكر بعده و لم يترك الأمر فوضى، كما قال بذلك الإمام احمد في إحدى الروايتين عنه، والحسن البصري، وابن حزم، والغمام عبد الله بن حامد شيخ القاضي أبي يعلى، فذهبوا جميعاً إلى أن رسول الله ﷺ نص نصاً صريحاً بتولية أبي بكر خليفة للمسلمين من بعده، واستدلوا بما ثبت في الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:

---

(١) التعريف بمذهب الشيعة الإمامية د. محمد أحمد التركماني (ص:١١-١٢).

سمعت رسول الله ﷺ، يقول: «بينا أنا نائم رأيتني على قليب، عليها دلو، فنزعت منها ما شاء الله، ثم أخذها ابن أبي قحافة فنزع بها ذنوبا أو ذنوبين، وفي نزعه، والله يغفر له، ضعف، ثم استحالت غربا، فأخذها ابن الخطاب، فلم أر عبقريا من الناس يفرى فرى عمر بن الخطاب، حتى ضرب الناس بعطن»

وقد فسرت في بعض زيادات الحديث عند الطبراني بأن الأمر يكون إلى الرسول ﷺ ثم لأبي بكر ثم عمر.

وأيضا ما ورد في الصحيحين عن أمنا عائشة رضي الله عنها، بوب عليه البخاري في كتابه الأحكام فقال: باب في الاستخلاف.

« إن النبي ﷺ قال في مرض موته لعائشة رضي الله عنها : ادع لي أباك أبابكر وأخاك عبد الرحمن فإني أخشى أن يتمنَ متمن أو يقول قائل، ويأبى الله والمؤمنون إلا أبى بكر».

المطلب الثاني: القول بعصمة هؤلاء الأئمة وادعاء علمهم الغيب

"قالت السبئية بأن هؤلاء الأئمة الأثني عشر معصومون، وأنهم يعلمون الغيب، و لم يكتفوا بهذا، بل صرحوا بإهانة الأنبياء والمرسلين، وتمجيد الأئمة، ورفعوا هؤلاء على أولئك"[1].

يقول أبو الحسن الأشعري:" واختلفت الروافض في الأئمة هل يجوز أن يكونوا أفضل من الأنبياء أم لا يجوز ذلك؟ وهم على ثلاث فرق:

(١) الشيعة والسنة لاحسان الهي ظهير (ص:٥٩).

فالفرقة الأولى منهم يزعمون أن الأئمة لا يكونون أفضل من الأنبياء، بل الأنبياء أفضل منهم، غير أن بعض هؤلاء جوزوا أن يكون الأئمة أفضل من الملائكة.

والفرقة الثانية منهم يزعمون أن الأئمة أفضل من الأنبياء والملائكة، وأنه لا يكون أحد أفضل من الأئمة، وهذا قول طوائف منهم.

والفرقة الثالثة منهم وهم القائلون بالاعتزال والإمامة، يزعمون أن الملائكة والأنبياء أفضل من الأئمة، ولا يجوز أن يكون الأئمة أفضل من الأنبياء والملائكة..ا ه"[1]

يروي الكليني عن عبد الله بن جندب، أنه كتب إليه علي بن موسى الإمام الثامن عندهم، أما بعد ... فنحن أمناء الله في أرضه، عندنا علم البلايا والمنايا، أنساب العرب ومولد الإسلام، وإنا لنعرف الرجل إذا رأيناه بحقيقة الإيمان وحقيقة النفاق، وإن شيعتنا لمكتوبون بأسمائهم وأسماء آباءهم، وأخذ الله علينا وعليهم الميثاق"[2].

كما نقل عن جعفر أنه كان يفضل نفسه على الخضر وعلي وموسى عليهما السلام، فقد ورد عنهم أيضا أنهم كانوا يفضلون أئمتهم حتى على خاتم النبيين وإمام المرسلين، فيروي صاحب البصائر[3] عن أبي حمزة انه قال: سمعت أبا عبد الله يقول: إن منا لمن ينكت في أذنه، وإن منا لمن يؤتى في

---

(١) مقالات الإسلاميين (ص: ٤٧ـ٤٨).

(٢) الشيعة والسنة (ص:٥٧).

(٣) الصفار.

منامه، وإن منا لمن يسمع الصوت مثل صوت السلسلة يقع في الطست، وإن منا لمن يأتيه صورة أعظم من جبرائيل وميكائيل"[1] .

وفي صحيح الكافي يروي عن علي بن إبراهيم، عن صالح بن السندي، عن جعفر بن بشير، عن حُزين قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إن لله عز وجل علمين: علم مبذول، وعلم مكنون، فأما المبذول فإنه ليس من شيء تعلمه الملائكة والرسل إلا نحن نعلمه، وأما المكنون فهو الذي عند الله عز وجل في أم الكتاب إذا خرج نفذ"[2].

المبحث: السادس المهدية

وفيه مطلبان.

المطلب الأول: مهدي الرافضة والرد في زعمهم وافتراءاتهم في ادعائه

من الأصول التي وضعها ابن سبأ للرافضة القول بالمهدي المنتظر، ومن المعلوم أن المهدي ثابت عند أهل السنة، لكن ليس كما يقول الرافضة، كما سيأتي بيانه إن شاء الله في المطلب الثاني .

فهم يزعمون أنه محمد بن الحسن العسكري المولود سنة ٢٥٦هـ .

---

(١) الشيعة والسنة (ص:٦٠).

(٢) صحيح الكافي باب أن الأئمة عليهم السلام يعلمون جميع العلوم التي خرجت إلى الملائكة والأنبياء والرسل لمحمد باقر (ص:٣٠) ط. الدار الإسلامية.

والذي دخل سرداب (سامراء) وعمره سنتان أو ثلاث أو خمس سنوات، وسوف يخرج في آخر الزمان ليملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً.

يقول عنهم شيخ الاسلام: "ومن حماقتهم أيضا أنهم يجعلون للمنتظر عدة مشاهد ينتظرونه فيها كالسرادب الذي بسامرا الذي يزعمون أنه غاب فيه ، ومشاهد أخر، وقد يقيمون هناك دابة – إما بغلة، وإما فرساً وإما غير ذلك – ليركبها إذا خرج، ويقيمون هناك إما في طرفي النهار، وإما في أوقات أخر من ينادي عليه بالخروج، يا مولانا اخرج يا مولانا اخرج ، ويشهرون السلاح، ولا أحد هناك يقاتلهم، وفيهم من يقول في أوقات الصلاة دائما لا يصلي خشية أن يخرج، وهو في الصلاة، فيشتغل بها عن خروجه ، وخدمته ، وهم في أماكن بعيدة عن مشهده كمدينة النبي ﷺ إما في العشر الأواخر من شهر رمضان، وإما في غير ذلك، يتوجهون إلى المشرق، وينادونه بأصوات عالية يطلبون خروجه[1]".

ويذكر محمد الباقر في كتابه (صحيح الكافي) باب من مات وليس له إمام من ائمة الهدى" أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان، عن الفضيل، عن الحارث بن المغيرة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: قال رسول الله ﷺ: من مات لا يعرف إمامه مات ميتة جاهلية؟ قال: نعم قلت: جاهلية جهلاء أو جاهلية لا يعرف إمامه؟ قال: جاهلية كفر ونفاق وضلال"[2].

---

(١) منهاج السنة لابن تيمية (ج١/٤٤)ط١ ١٤٠٦هـ تحقيق محمد رشاد سالم.
(٢) صحيح الكافي (ج١/٤٤)

وقد تعقب شيخ الإسلام هذا الحديث ورد عليه -رحمه الله تعالى- في المنهاج يقول :

" يقال له أولا: من روى هذا الحديث بهذا اللفظ، وأين إسناده؟ وكيف يجوز أن يحتج بنقل عن النبي - صلى الله عليه وسلم - من غير بيان الطريق الذي به يثبت أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قاله؟ وهذا لو كان مجهول الحال عند أهل العلم بالحديث، فكيف وهذا الحديث بهذا اللفظ لا يعرف؟ .

إنما الحديث المعروف مثل ما روى مسلم في صحيحه [1]عن نافع قال: «جاء عبد الله بن عمر إلى عبد الله بن مطيع حين كان من أمر الحرة ما كان زمن يزيد بن معاوية، فقال: اطرحوا لأبي عبد الرحمن، وسادة، فقال: إني لم آتك لأجلس أتيتك لأحدثك حديثا سمعت رسول الله ﷺ يقوله، سمعته يقول: (من خلع يدا من طاعة لقي الله يوم القيامة لا حجة له، ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية.) ونحن نطالبهم أولا بصحة النقل، ثم بتقدير أن يكون ناقله واحدا، فكيف يجوز أن يثبت أصل الإيمان بخبر مثل هذا الذي لا يعرف له ناقل، وإن عرف له ناقل أمكن خطؤه، وكذبه، وهل يثبت أصل الإيمان إلا بطريق علمي[2] " .

ويروي محمد بن إبراهيم النعماني بسنده في كتاب الغيبة:

" حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة قال، حدثنا محمد بن الفضل بن إبراهيم وسعدان بن إسحاق بن سعيد واحمد بن الحسين بن عبد الله ومحمد بن الحسن القطواني قالوا جميعا: حدثنا الحسن بن محبوب الزرار، عن علي بن رئاب، عن محمد بن مسلم الثقفي قال: سمعت أبا جعفر محمد بن علي

---

(١) صحيح مسلم (٤٧٨/٣) كتاب الإمارة، باب وجوب ملازمة جماعة المسلمين عند ظهور الفتن.

(٢) منهاج السنة لابن تيمية (١١٠/١-١١١).

الباقر عليهما السلام يقول: من دان لعبادة الله يجهد فيها نفسه ولا إمام له من الله تعالى فسعيه غير مقبول، وهو ضال متحير والله شان لأعماله ...[1]" .

فهم قد جعلوا عدم الإيمان بالمهدي محبط للعمل موجب لغضب الله وسخطه، ولعمر الله ما الموجب لسخط الله وغضبه إلا أعمال الرافضة، وما هم عليه من ضلال وحماقة.

ويذكر محمد الباقر في كتاب صحيح الكافي في باب الغيبة، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حنان بن سدير، عن معروف ابن حزبوذ، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنما نحن كنجوم السماء، كلما غاب نجم طلع نجم، حتى إذا أشرتم بأصابعكم وملتم بأعناقكم؛ غيب الله عنكم نجمكم فاستوت بنو عبد المطلب، فلم يعرف أي من أي، فإذا طلع نجمكم فاحمدوا ربكم"[2].

وهم يتخذون من الإيمان به ذريعة لإسقاط الجهاد في سبيل الله بدعوى أنهم لا يقاتلون إلا معه، حتى سُمُّو بالخشبية لأنهم لا يقاتلون بالسيوف.

أما مهدي أهل السنة فهو ثابت، كما سأبينه في المطلب القادم إن شاء الله تعالى.

المطلب الثاني: ثبوت المهدي عند أهل السنة

نص كثير من الأئمة على تواتر الأحاديث في خروجه في آخر الزمان، ومنهم الإمام السخاوي صاحب كتاب (المقاصد الحسنة)، ومنهم الإمام السيوطي في كتابه (الأزهار المتناثرة في الأحاديث المتواترة) ومنهم الإمام

---

(١) الغَيبة محمد بن إبراهيم النعماني (ص: ٨٠).
(٢) صحيح الكافي باب الغيبة (١/٤٠).

الكتاني في كتاب (نظم المتناثر من الحديث المتواتر) والشوكاني في رسالته التي سماها : (التوضيح في تواتر ما جاء في الدجال والمنتظر" المهدي" والمسيح).

قال الشوكاني- رحمه الله-: والأحاديث الواردة في المهدي تبلغ خمسين حديثاً منها الصحيح ومنها الحسن ومنها الضعيف المنجبر، ويصدق عليها وصف التواتر، بل على ما دونها...

والأحاديث الواردة في ذكر المهدي مشهورة عند أهل السنة والجماعة، قد خرجها أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجة وابن حبان والحاكم وغيرهم ... .

وقد ترجم لها كثير من المحدثين، قال عبد الرزاق في مصنفه" باب المهدي" ثم ساق بعض الآثار الواردة في ذلك، وقال أبوداود في سننه "كتاب المهدي" ثم ساق بعض الأحاديث والآثار الواردة في ذلك، قال الترمذي في جامعه "باب ما جاء في المهدي" ثم ساق بعض الأحاديث الواردة في ذلك .."[1] .

ومما أورده الترمذي في سننه عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ:«المهدي مني، أجلى الجبهة، أقنى الأنف، يملأ الأرض قسطا وعدلا، كما ملئت جورا وظلما، يملك سبع سنين» ورواه أبو داود.

عن سعيد بن المسيب، عن أم سلمة، قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «المهدي من عترتي، من ولد فاطمة» رواه أبو داود.

وعن أبي داود عن علي، رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «لو لم يبق من الدهر إلا يوم، لبعث الله رجلا من أهل بيتي، يملؤها عدلا كما ملئت جورا».

---

(١) الاحتجاج بالأثر على من أنكر المهدي المنتظر للتويجري (ص:٢٧).

روى الإمام أحمد في مسنده قال: حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا عوف، عن أبي الصديق الناجي، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ:«لا تقوم الساعة حتى تمتلئ الأرض ظلما وعدوانا» قال: ثم يخرج رجل من عترتي – أو من أهل بيتي – من يملؤها قسطا وعدلا، كما ملئت ظلما وعدوانا» إسناده صحيح على شرط الشيخين، ورواه ابن حبان في صحيحه والحاكم في مستدركه "[1].

وهذه الأحاديث وغيرها مما ورد ترد على الشيعة في مهديهم من وجهين:

الوجه الأول: إنه ثبت أن اسمه يواطئ اسم الرسول ﷺ، وهم يدَّعون أن اسمه محمد بن العسكري.

الوجه الثاني: انه ثبت انه من نسل الحسن بن علي رضي الله عنهما، وهم يدَّعون أن الحسن سقط حقه في الخلافة عندما تنازل لمعاوية بالخلافة.

فليحذر، وليتق الله عز وجل من ينكره ويرد الأحاديث الثابتة الصحيحة، وقد قال الإمام احمد– رحمه الله– من رد أحاديث رسول الله ﷺ فهو على شفا هلكة.

---

(١) المرجع السابق (ص:١١).

المبحث السابع: سب أصحاب رسول الله ﷺ وتكفيرهم

"ذكر النوبختي أن عبد الله بن سبأ كان أول من أظهر الطعن في أبي بكر وعمر وعثمان صهر رسول الله ورحيمه، ومن ذلك اليوم إلى يومنا هذا اعتقد الشيعة هذه العقيدة، وتمسكوا بها، والتفوا حولها، فليس الشيعي الذي لا يبغض خلفاء رسول الله الثلاثة، ووزراءه، ومحبيه، ولا يطعن فيهم"(١).

"فهذه هي عقيدة القوم من أولهم إلى آخرهم كما رسمها اليهود لهم، حتى صار دينهم الذي يدينون به، دين الشتائم والسباب "(٢).

"ثم إن الإمامية، تخطت عن هذه الدرجة إلى الوقيعة في كبار الصحابة، طعناً وتكفيراً، وأقله ظلما وعدوانا، وقد شهدت نصوص القرآن على عدالتهم والرضا عن جملتهم، قال الله تعالى: ﴿لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ ﴿١٨﴾﴾(٣) وكانوا إذ ذاك ألفا وأربعمائة، وقال الله ثناء على المهاجرين والأنصار، والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ﴿١٠٠﴾﴾(٤) وقال: ﴿لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِى سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ ﴿١١٧﴾﴾(٥) وقال تعالى: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ﴿٥٥﴾﴾(٦) وفي ذلك دليل على عظمة قدرهم عند الله تعالى، وكرامتهم

---

(١) الشيعة والسنة إحسان الهي ظهير (ص:٢٧).
(٢) المرجع السابق (ص:٤٢).
(٣) (الفتح: ١٨).
(٤) (التوبة: ١٠٠).
(٥) (التوبة: ١١٧).
(٦) (النور: ٥٥).

ودرجتهم عند الرسول ﷺ، فليت شعري: كيف يستجيز ذو دين الطعن فيهم، ونسبة الكفر إليهم! وقد قال النبي ﷺ: « عشرة من أصحابي في الجنة: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وطلحة، والزبير، وسعد بن أبي وقاص، وسعيد بن زيد، وعبد الرحمن بن عوف، وأبو عبيدة بن الجراح»[1].

وقال ﷺ « إذا رأيتم اللذين يسبون أصحابي فقولوا لعنة الله على شركم» رواه الترمذي.

وقال عليه الصلاة والسلام في أبي بكر رضي الله عنه « إن من آمن الناس علي في صحبته وماله أبو بكر» متفق عليه.

وقال ﷺ في عمر رضي الله عنه « إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه» رواه الترمذي.

وقال في عثمان رضي الله عنه «لكل نبي رفيق ورفيقي عثمان» رواه الترمذي.

نماذج من أقوالهم في الصحابة

"فهذا الكشي كبيرهم في الجرح والتعديل يذكر عقيدة الشيعة في الصديق الذي سماه رسول الله الصديق، فيروي عن حمزة بن محمد الطيار أنه قال: ذكرنا محمد بن أبي بكر عند أبي عبد الله "ع" فقال أبو عبد الله عليه السلام: رحمه الله وصلى عليه، قال (محمد بن أبي بكر) لأمير المؤمنين (علي) عليه السلام يوماً من الأيام، أبسط يدك أبايعك، فقال: أو ما فعلت؟ قال: بلى، فبسط يده فقال: أشهدك أنك إمام مفترض طاعتك، وإن أبي في النار (معاذ الله) فقال أبو

(١) الملل والنحل للشهرستاني (ج١/١٦٤).

عبد الله "ع" كان النجابة فيه من قبل أمه، أسماء بنت عميس رحمة الله عليها لا من قبل أبيه"[1].

" ويروي الكشي أيضاً عن هشام بن أبي عبد الله عليه السلام "كان صهيب عبد سوء يبكي على عمر" .

وعن أبيه الباقر أنه قال: "بايع محمد بن أبي بكر على البراءة من الثاني"!!.

ويكذب ابن بابويه القمي الشيعي على الفاروق ويقول: قال عمر حين حضره الموت: "أتوب إلى الله من ثلاث، اغتصابي هذا الأمر أنا وأبي بكر من دون الأناس، واستخلافه عليهم، وتفضيل المسلمين بعضهم على بعض"[2].

وأقول لهم فها أنتم شهدتم بأن عمر قد تاب- إن كان أذنب على زعمكم- فلماذا تلعنونه وتسبونه والتوبة تجب ما قبلها؟!.

وقالوا في خالد بن الوليد ﷺ : " ولما قبض النبي ﷺ وأنفذه أبو بكر لقتال أهل اليمامة، قتل منهم ألفا ومائتي نفر مع تظاهرهم بالإسلام، وقتل مالك بن نويرة صبرا وهو مسلم، وعرس بامرأته ، وسموا بني حنيفة أهل الردة؛ لأنهم لم يحملوا الزكاة إلى أبي بكر؛ لأنهم لم يعتقدوا إمامته، واستحل دماءهم وأموالهم ونساءهم.

حتى أنكر عمر عليه، فسموا مانع الزكاة مرتداً، ولم يسموا من استحل دماء المسلمين ومحاربة أمير المؤمنين مرتداً، مع أنهم سمعوا قول النبي ﷺ :«يا

(١) الشيعة والسنة إحسان إلهي ظهير (ص:٢٧).
(٢) الشيعة والسنة إحسان الهي ظهير (ص:٢٨).

علي حربك حربي، وسلمك سلمي حربك» ، ومحارب رسول الله ﷺ كافر بالإجماع "[1].

وعلي ﷺ برئ مما يلفقونه عليه من بغض الصحابة الكرام وكراهيتهم كما يروون في كتبهم.

من أقوال علي ﷺ في الصحابة:

:"لقد رأيت أصحاب محمد فما أرى أحداً يشبههم منكم، لقد كانوا يصبحون شعثاً غبراً، وقد باتوا سجداً وقياماً، يراوحون بين جباهم، ويقفون على مثل الجمر من ذكر معادهم كان بين أعينهم ركب المعزى من طول سجودهم، إذا ذكر الله هملت أعينهم حتى ابتل جيوبهم، ومادوا كما يميد الشجر يوم الريح العاصف خوفاً من العقاب ورجاء للثواب[2]".

" وقال ﷺ في الشيخين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما : وكان أفضلهم في الإسلام كما زعمت وأنصحهم لله ولرسوله الخليفة الصديق، والخليفة الفاروق، ولعمري أن مكانهم في الإسلام لعظيم، وأن المصاب بهما لجرح في الإسلام شديد. رحمهما الله وجزاهما بأحسن ما عملا"[3].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية عن الرافضة :

---

(١) منهاج السنة النبوية لابن تيمية (٤/ ٤٨٩_٤٩٠).
(٢) نهج البلاغة (ص:١٤٣) دار الكتاب بيروت ١٣٨٧هـ نقلاً عن كتاب الشيعة والسنة (ص: ١٥٦).

(٣) شرح نهج البلاغة للميسم (٣١/١) ط إيران نقلاً عن كتاب الشيعة والسنة (ص: ١٥٦).

"فهل يوجد أضل من قوم يعادون السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار، ويُوالُون الكفار والمنافقين ؟!

وقال رحمه الله : الرافضة ليس لهم سعي إلاّ في هدم الإسلام ، ونقض عُراه، وإفساد قواعده"أ.هـ

وقال أيضا : "

ومَن نَظر في كتب الحديث والتفسير والفقه والسير عَلِم أن الصحابة رضي الله عنهم كانوا أئمة الهدى ، ومصابيح الدجى ، وأن أصل كل فِتنة وبَلِية هم الشيعة ومَن انضوى إليهم ، وكثير مِن السيوف التي سُلّت في الإسلام إنما كانت مِن جهتهم ، وعَلِم أن أصلهم ومادّتهم منافقون ، اختلقوا أكاذيب ، وابتدعوا آراء فاسدة ، ليفسدوا بها دين الإسلام"أ.هـ

المبحث الثامن: التناسخ والحلول

"لما تولى الخليفة الرابع علي بن أبي طالب ﷺ إمارة المؤمنين، أطاعه هؤلاء المتمردون أولاً ، واندس السبئيون في جند الخليفة، ثم أقبل عبد الله بن سبأ محرك الفتنة ومدبَّر مؤامراتها، ولبس ثياب التقوى المزورة، واندس في أنصار الخليفة ومحبيه..، ثم أسرع فارتقى بدسيسته مرة أخرى ونقلها إلى طور جديد فصار يبث بين المنخدعين به ألوهية علي ﷺ، ونقل فكرة حلول الإله بالأشخاص ودسَّها بين الجاهلين من أهل الكوفة..[1].

(١) مكائد يهودية عبر التاريخ عبد الرحمن بن حبنكه الميداني (ص: ١٥٤_١٥٥). ط دار القلم دمشق.

"تابع السبئيون ضلالة شيطانهم الأكبر ، فاعتقدوا بتناسخ الجزء الإلهي في الأئمة من آل البيت بعد علي، وساروا في طريق هذه الضلالات"[1].

يقول أبو الحسن الأشعري في المقالات:-

" والفرقة الثانية[2]منهم وهم أهل الغلو ينكرون القيامة والآخرة ويقولون: ليس قيامة ولا آخرة، وإنما هي أرواح تتناسخ في الصور، فمن كان محسناً جوزي بأن ينقل روحه إلى جسد لا يلحقه فيه ضرر ولا ألم، ومن كان مسيئاً جوزي بأن ينقل روحه إلى أجساد يلحق الروح في كونه فيها الضرر والألم، وليس شيء غير ذلك، وأن الدنيا لا تزال أبداً هكذا"[3].

ويذكر الشهرستاني في الملل والنحل عند حديثه عن فرقة البيانية يقول:-

" أتباع بيان بن سمعان التميمي، قالوا بانتقال الإمامة من أبي هاشم إليه، وهو من الغلاة القائلين بإلهية أمير المؤمنين علي رضي الله عنه، قال: حل في علي جزء إلهي، واتحد بجسده، فيه كان يعلم الغيب...، ثم ادعى بيان أنه قد انتقل إليه الجزء الإلهي بنوع من التناسخ، ولذلك استحق أن يكون إماماً وخليفة، وذلك الجزء هو الذي استحق به آدم عليه السلام سجود الملائكة"[4].

" وزعمت فرقة الهاشمية أن روح الله تناسخت حتى وصلت إلى عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، وصلت فيه وكفروا بالقيامة

---

(١) المرجع السابق (ص:١٥٦).
(٢) سبق ذكر الفرقة الأولى في مبحث الرجعة انظر ص٤٤.
(٣) مقالات الإسلاميين (ص: ٤٦)
(٤) الملل والنحل للشهرستاني (١/١٥٢_١٥٣).

لاعتقادهم أن التناسخ يكون في الدنيا والثواب والعقاب في هذه الأشخاص"[1].

" وقالت الجناحية: إن عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر زعم انه رب، وأن روح الإله كانت في آدم، ثم في شيث، ثم دارت للناس بتلك الصورة"[2].

فالتناسخ والحلول أصل من الأصول التي وضعها ابن سبأ اليهودي بمكره وخبثه لأتباعه من الرافضة، وهذا كفر وضلال والعياذ بالله.

المبحث التاسع: التقية

ومن العقائد أو الأصول الفاسدة التي عليها الشيعة الرافضة، عقيدة التقية، مع أني لم أجد تأصيلاً لها عن ابن سبأ ولكنها من أشهر عقائدهم.

"ومعنى التقية عند الشيعة: الكذب المحض والنفاق البين كما هو ظاهر من رواياتهم ..."[3].

لأنهم يظهرون بخلاف ما يبطنون.

"نسبوا إلى بعض أئمتهم-المعصومين عندهم-أنه قال كما يروي نجاهم محمد بن يعقوب الكليني: التقية من ديني ودين آبائي، ولا إيمان لمن لا تقية له، قاله أبو جعفر الغمام الخامس- حسب زعمهم-"[1].

---

(١) المرجع السابق (ص:١٥١).
(٢) الفرق بين الفرق للبغدادي(ص: ٢٣٦).
(٣) بطلان عقائد الشيعة (ص:٧٧).

"وروى الكليني أيضاً عن أبي عمر الأعجمي أنه قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا أبا عمر، إن تسعة أعشار الدين في التقية، ولا دين لمن لا تقية له" .

وأكثر من ذاك فقد روى الكليني هذا في صحيحه "عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله (ع) التقية من دين الله، قلت: ومن دين الله؟ قال: أي والله من دين الله"[٢] .

" وينقل الكليني أيضا عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿وَلَا تَسْتَوِي ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُۚ ﴿٣٤﴾﴾[٣] قال الحسن: التقية والسيئة الإذاعة وقوله عز وجل:﴿ٱدْفَعْ بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ٱلسَّيِّئَةَۚ ﴿٩٦﴾﴾[٤] قال : التي أحسن التقية"[٥]؟! .

لم قالوا بالتقية؟

ولقد بين الشيعة الأسباب التي لأجلها اختاروا التقية ويختاروها، ولكن اختلفوا فيها كما اختلفوا في الأمور كلها.

فقد قالت طائفة: التقية أمر واجب حفظاً للنفس والعرض والمال.

---

(١) الكافي في الأصول باب التقية (ص:٢١٩)نقلا من كتاب الشيعة والسنة (١٢٧).
(٢) الكافي ٢/٢٢٢ نقلا من كتاب الشيعة والسنة (ص: ١٥٤).
(٣) (فُصِّلَت: ٣٤).
(٤) (المؤمنون: ٩٦).
(٥) بطلان عقائد الشيعة (ص:٧٨).

وقد روى الصدوق عن جابر قال: قلت يا رسول الله عن الناس يقولون عن أبي طالب مات كفراً قال: يا جابر ربك أعلم بالغيب، إنه لما كانت الليلة التي أسري بي إلى السماء انتهيت إلى العرش؛ فرأيت أربعة أنوار، فقيل لي هذا عبد المطلب، وهذا عمك أبو طالب، وهذا أبوك عبد الله، وهذا ابن عمك جعفر بن أبي طالب، فقلت إلهي لم نالوا هذه الدرجة؟ قال بكتمانهم الإيمان، ولإظهارهم الكفر حتى ماتوا على ذلك"[1]!!.

وياعجباً، ممن هذه أقواله، وكيف يستجيز عاقل أن ينسب هذا الكذب المحض إلى رسول الله ﷺ، ثم يمكن أن يقال لهم: فكل الكفار مؤمنين موحدين لاحتمال أن يكونوا أظهروا الكفر وأبطنوا الإيمان، ثم يقال: وما هو معيار الإيمان إذن؟ وكيف يمكن التفريق بين من هو مسلم وبين من هو كافر؟ وهذا القول دليل على سخف القوم وضلالهم والعياذ بالله!!.

(١) الشيعة والسنة (ص:١٤٨-١٤٩).

المبحث العاشر: البداء

البداء في اللغة: بمعنى الظهور ومنه قوله تعالى: ﴿ وَبَدَا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُواْ يَحْتَسِبُونَ ﴿٤٧﴾﴾[1] يقول الشوكاني في تفسيره:" أي ظهر لهم من عقوبات الله وسخطه وشدة عذابه ما لم يكن في حسابهم" وقوله تعالى ﴿ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّنۢ بَعْدِ مَا رَأَوُاْ ٱلْأَيَٰتِ لَيَسْجُنُنَّهُۥ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٣٥﴾﴾[2] [3].

وهذه العقيدة الباطلة تعني " أن الله تبدو له البداوات، وأنه يريد أن يفعل الشيء في وقت من الأوقات، ثم لا يحدثه، لما يحدث له من البداء)[4] .

وهي من العقائد التي روجها ابن سبأ بين الرافضة؛ فاعتنقها القوم، وصارت أصلا من أصول مذهبهم.

يقول أبو الحسن الأشعري:-

" وافترقت الرافضة، هل البارئ يجوز أن يبدو له إذا أراد شيئاً أم لا؟ على ثلاث مقالات:

فالفرقة الأولى منهم يقولون: إن الله تبدو له البداوات، وإنه يريد أن يفعل الشيء في وقت من الأوقات ثم لا يحدثه لما يحدث له من البداء، وإنه إذا أمر بشريعة ثم نسخها فإنما ذلك لأنه بدا له فيها، وأن ما علم أنه يكون و لم يطلع

---

(١) (الزُّمَر: ٤٧).
(٢) (يوسف: ٣٥).
(٣) فتح القدير للشوكاني (٤٦٨/٤)ط دار المعرفة.
(٤) مقالات الإسلاميين(١٣/١)نقلاً من كتاب حركة الغلو وأصولها الفارسية بقلم نظله جبوري (ص:٣١).

عليه أحداً من خلقه فجائز عليه البداء فيه، وما اطلع عليه عباده فلا يجوز عليه البداء فيه"[1] .

والفرقة الثانية منهم يزعمون أنه جائز على الله البداء فيما علم أنه يكون،حتى لا يكون، وجوزوا ذلك فيما اطلع عليه عباده، وأنه لا يكون كما جوزوه فيما لم يطلع عليه عباده.

والفرقة الثالثة منهم يزعمون أنه لا يجوز على الله عز وجل البداء، وينفون ذلك عنه تعالى.

والرافضة يجعلون له باباً مستقلاً في كتبهم، فيُبوِّب الكليني في الكافي باباً مستقلاً يسميه: البداء، ويروي فيه من الروايات المكذوبة ما الله به عليم ومنها:

" عن زراة بن أعين، عن احدهما عليه السلام قال: ما عبد الله بشيء مثل البداء، وفي رواية ابن أبي عمير، عن هشام ابن سالم، عن ابي عبد الله عليه السلام " ما عظم الله بمثل البداء"!.

وعن مرازم بن حكيم قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ما تنبأ نبي قط حتى يقر لله بخمس: بالبداء، والمشيئة، والسجود، والعبودية، والطاعة"[2] !.

ويذكر محمد الباقر في كتابه صحيح الكافي الذي اختاره من كتاب الكافي للكليني في باب البداء:-

"عن محمد بن يحي، عن احمد بن محمد بن عيسى، عن الحجال، عن ابي اسحاق ثعلبة، عن زرارة بن أعين، عن احدهما عليهما السلام قال:" ما عبد الله بشيء مثل البداء".

---

(١) مقالات الإسلاميين (ص: ٣٩) للإمام أبي الحسن الأشعري.
(٢) نقلا من كتاب بطلان عقائد الشيعة.

وفي رواية ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام :" ما عظم الله بمثل البداء".

ويذكر أيضا في صحيح الكافي عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم وحفص البحتري وغيرهما، عن أبي عبد الله عليه السلام قال في هذه الآية: ﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُۖ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ ﴿٣٩﴾﴾[1] قال: فقال: وهل يمحي إلا ما كان ثابتاً، وهل يثبت إلا ما لم يكن؟"[2].

المبحث الحادي عشر: علاقة هذه الأصول باليهودية والنصرانية والديانات المنحرفة الأخرى

- فأما مشابهتها لليهودية " فقالت اليهود: لا جهاد في سبيل الله، حتى يخرج المسيح الدجال، ويترل بسبب من السماء، وقالت الرافضة: لا جهاد في سبيل الله، حتى يخرج المهدي، وينادي مناد من السماء، واليهود تؤخر صلاة المغرب حتى تشتبك النجوم، وكذلك الرافضة يؤخروها، واليهود تنود في الصلاة، وكذلك الرافضة، واليهود لا ترى على النساء عدة، وكذلك الرافضة، واليهود حرفوا التوراة، وكذلك الرافضة حرفوا القرآن، واليهود يبغضون جبريل عليه السلام ويقولون هو عدونا من الملائكة، وكذلك صنف من الروافض يقولون: غلط جبريل عليه السلام بالوحي إلى محمد ﷺ، وإنما بعث علي كرم الله

(١) (الرعد: ٣٩).
(٢) صحيح الكافي باب البداء لمحمد الباقر (ص:١٧)ط الدار الإسلامية ط١ ١٤٠١هـ.

تعالى وجهه، واليهود كانوا يبغضون الصحابة، وكذلك الرافضة، إلى غير ذلك"[1].

– أما مشابهتهم للنصارى ؛ فالرافضة" غلوا في الرسل، بل في الأئمة، حتى اتخذوهم أرباباً من دون الله، فتركوا عبادة الله وحده لا شريك له... [2] " والنصارى كذلك، وأحدثوا الأعياد التي يحتفلون، كعيد مقتل عمر وعثمان، وكذلك النصارى، كعيد النيروز وغيره، وأيضاً في التعلق بالصور وتعظيمها يشابهون النصارى، فهم يصورون صورة عيسى ومريم ويسجدون لهما من دون الله.

– وأما المجوسية، فتكاد ترجع أصول الرافضة إلى المجوسية في جميع أصولهم ومعتقداتهم، فالتناسخ والحلول"تلقوها من المجوس المزدكية، والهند البرهمية، ومن الفلاسفة، والصابئة ومذهبهم أن الله تعالى قائم بكل مكان، ناطق بكل لسان، ظاهر في كل شخص من أشخاص البشر، وذلك بمعنى الحلول[3]".

ومما أخبر به زردشت في كتاب (زندأوستا) أنه قال: سيظهر في آخر الزمان رجل اسمه(أشيزريكا) ومعناه الرجل العالم، يزين العالم بالدين، والعدل، ثم يظهر في زمانه (بتياره) فيوقع الآفة في أمره وملكه عشرين سنة، ثم يظهر بعد ذلك (أشيزريكا) على أهل العالم ويحي العدل ويميت الجور، ويرد السنن المغيرة

---

(١) مختصر التحفة الاثنى عشرية لشاه عبد العزيز الدهلوي (٢٩٨-٢٩٩) ط . استانبول تركيا.
(٢) منهاج السنة النبوية (١/ ٤٧٥)
(٣) الملل والنحل (١/ ١٧٥).

إلى أوضاعها الأول، وتنقاد له الملوك، وتتيسر له الأمور، وينصر الدين والحق، ويحصل في زمانه الأمن والدعة، وسكون الفتن وزوال المحن[1]".

وأما عقيدة التناسخ" قد ذهبت المانوية أيضا إلى التناسخ، وذلك أن مانيا قال في بعض كتبه: إن الأرواح التي تفارق الأجسام نوعان: أرواح الصديقين، وأرواح أهل الضلالة، فأرواح الصديقين إذا فارقت أجسادها سرت في عمود الصبح إلى النور الذى فوق الفلك، فبقيت في ذلك العالم على السرور الدائم، وأرواح أهل الضلال إذا فارقت الأجساد، وأرادت اللحوق بالنور الأعلى، ردت منعكسة إلى الأسفل فتتناسخ في أجسام الحيوانات، إلى أن تصفو من شوائب الظلمة، ثم تلتحق بالنور العالي[2]".

" بل لقد عد بعضهم السرية (التقية) أصل من أصول عقائد المجوس، فالزردشيتون استمروا يعملون وينشطون بشكل سري بعد أن تعرضوا للاضطهاد على أتباع(مزدا)، والمانوية تحولت إلى حركة سرية بعد أن بطش بهرام بن هرمز بهم، والمزدكية أصبحت دعوة سرية بعد أن نكل بهم أنوشروان"[3] .

كذلك كان المجوس، ينظرون إلى ملوكهم على أنهم كائنات إلهية اصطفاهم الله للحكم من بين الناس، وخصهم بالسيادة، وأيدهم بروح منه، فهم ظل الله في أرضه، وهم موضع قداسة الشعب ،وإنهم يستمدون قوتهم من الله، وهكذا فعل الرافضة مع أئمتهم، يقول الأمير شكيب أرسلان في عقيدة الشيعة في

---

(١) المرجع السابق
(٢) الفرق بين الفرق للبغدادي (ص: ٢٥٤)
(٣) المجوسية وأثرها في العالم الإسلامي عقل بن عبد الكريم العقل (ص: ١١٧) رسالة ماجستير مكتوبة على الآلة الكاتبة.

الإمام: " وهذا الاعتقاد في عصمة الأئمة، والقول بأن إدارة الكون هي في يدهم، من آثار الديانات الفارسية القديمة"[1].

- "وأما مشابهتهم للصابئين؛ فلأن الصابئين كانوا يحترزون عن أيام يكون القمر بها في العقرب، أو الطرف، أو المحاق، وكذلك الرافضة، وكانت الصابئة يعتقدون أن جميع الكواكب فاعلة مختارة، وأنها هي المدبرة للعالم السفلي، وكذلك الرافضة".

- وأما مشابهتهم للمشركين؛ فلأنهم يعظمون قبور الأئمة ويطوفون حولها، بل ويصلون إليها مستدبرين القبلة، إلى غير ذلك من الأمور التي يستقل لديها فعل المشركين مع أصنامهم، وإن حصل لك ريب من ذلك فاذهب يوم السبت إلى مرقدي موسى الكاظم ومحمد الجواد رضي الله عنهما فانظر ماذا ترى!، ومع ذلك فهذا معشار ما يصنعون عند قبر الأمير كرم الله تعالى وجهه ومرقد الإمام الحسين ﷺ، ومما لا يشك ذو عقل في إشراكهم، والعياذ بالله تعالى"[2].

وعلى العموم فجميع عقائد الرافضة شر محض، وهي مستمدة – كما سبق- من عقائد اليهود والنصارى والصابئة والمجوس والذين أشركوا، ولا صلة لها بالإسلام، فنسأل الله العافية من هذا الضلال.

---

(١) المرجع السابق (ص:١١٨).
(٢) مختصر التحفة الاثني عشرية لشاه عبد العزيز الدهلوي (١/ ٢٩٩)

الفصل الثاني: صلة الرافضة المعاصرة بالأصول التي وضعها ابن سبأ

لقد امتدت أصول ابن سبأ على مدى تاريخ الرافضة على مر العصور، وظلت الوكر الذي يمد هذه الفرق منذ نشأتها في زمن تولي علي بن أبي طالب ﷺ الخلافة أو قبله بزمن، والمتتبع لهذه الأصول يجدها لا زالت إلى يومنا هذا، فعند دراسة الباحث لمعتقد الرافضة المعاصرة ، يجدها سلسلة ممتدة لأصول ابن سبأ، وهذا ما نراه في هذا الفصل، وقد جعلته في تسعة مباحث:-

المبحث الأول: القول بالوصية لعلي ﷺ وتقديسه.

المبحث الثاني: تحريف القرآن وكتمانه.

المبحث الثالث: الرجعة.

المبحث الرابع: الإمامة والعصمة.

المبحث الخامس: المهدي المنتظر.

المبحث السادس:سب أصحاب رسول الله ﷺ و رضي الله عنهم أجمعين.

المبحث السابع: الحلول والتناسخ.

المبحث الثامن: التقية.

المبحث التاسع: البداء.

المبحث الأول : الوصية لعلي ﷺ وتقديسه

وكما كانت الرافضة في السابق تقول بالوصية لعلي، وأن أبا بكر وعمر اغتصبا منه الخلافة، وإن الصحابة كلهم كتموا النصوص الصريحة في توليته، فكذلك الرافضة المعاصرة وهم يقولون:-

"كما إن النبي مرسل من عند الله؛ فأمير المؤمنين علي مرسل من عند الله هو وبقية الأئمة جميعهم، وليس من حق الإمام أن يعين خليفة"(١) .

ويركز الخميني في كتابه الحكومة الإسلامية على إيضاح هذا المعتقد يقول:-

"نحن نعتقد بالولاية، ونعتقد أن يعين النبي خليفة من بعده وقد فعل،... ولو لم يفعل لم يبلغ رسالته" وقال أيضاً:" وقد كلمه الله وحياً أن يبلغ ما أنزل إليه فيمن يخلفه في الناس، ويحكم هذا الأمر فقد اتبع ما أمر به وعين أمير المؤمنين علياً للخلافة".

ويدعو إلى نشر هذا المعتقد والتبشير به فيقول:" عرفوا الولاية للناس كما هي، قولوا لهم إنا نعتقد بالولاية، وبأن الرسول استخلف بأمر الله" ويرى أن محاولة إقامة الدولة الشيعية هو جزء من الإيمان بالولاية، بل هو مثيله يقول: " النضال من أجل تشكيل الحكومة توأم الإيمان بالولاية"(٢) .

ويقول الخميني:- "وعلينا أن لا ننسى بأن النذر للنبي، أو الإمام، يكون صحيحاً ومشروعاً عندما يكون النذر للإله، ويوضع موضع التنفيذ، وآنذاك

---

(١) الثورة الإيرانية في ميزان الإسلام محمد منظور نعماني (ص: ١٣٦)ط دار عمار عمَّان.

(٢) الخميني بين التطرف والاعتدال (ص:٤٣)د. عبد الله الغريب.

فإن النبي والإمام هما اللذان يعطيان ثوابه، وإلا فإنه يعتبر باطلاً ،بل وقد يكون حراماً"[1].

المبحث الثاني: القول بتحريف القران وكتمانه

وقالت الرافضة المعاصرة أيضاً بتحريف القرآن وكتمانه، ويتلقون كل ما ادعته الرافضة السابقة ويؤمنون بها " لاسيما وقد صدرت عنهم كتب تؤكدها، ففي عام ١٣٩٤هـ صدر كتاب عن أحد علمائهم في الكويت سماه (الدين بين السائل والمجيب) ووجه إلى ميرزا حسن الحائري مؤلف الكتاب في الصفحة (٨٩) السؤال التالي(المعروف أن القرآن الكريم قد نزل على رسول الله ﷺ على شكل آيات مفردة، فكيف جمعت سور؟ ومن أول من جمع القرآن؟ وهل القرآن الذي نقرأه اليوم يحوي كل الآيات التي نزلت على الرسول الأكرم محمد ﷺ أم أن هناك زيادة ونقصاناً؟.. وماذا عن مصحف الزهراء عليهما السلام؟

فأجاب:(نعم إن القرآن نزل من عند الله تبارك وتعالى، على رسول الله محمد بن عبد الله ﷺ في ٢٣ سنة، يعني من أول بعثته إلى حين وفاته، فأول من جمعه وجعله بين دفتين كتاباً، هو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، وورث هذا القرآن إمام بعد إمام من أبنائه المعصومين عليهم السلام، وسوف يظهره الإمام المنتظر المهدي إذا ظهر-عجل الله فرجه وسهل مخرجه- ثم جمعه عثمان في زمان خلافته، وهذا هو الذي جمعه من صدور الأصحاب، أو مما كتبوا، وهو الذي بين أيدينا، والأصحاب هم الذين سمعوا الآيات والسور من

---

(١) كشف الأسرار الخميني (ص: ١٤٠).

رسول الله ﷺ، وأما مصحف فاطمة، فهو مثل القرآن ثلاث مرات، وهو شيء أملاه الله واوحاه إليها) صحيفة الأبرار ص٢٧ عن بصائر الصغار صدر هذا الكتاب في الكويت قبل خمس سنين وما سمعنا ان عالما منهم رد على الحائري..."[١] .

"وورد في كتاب تحرير الوسيلة للخميني ج١ ص١٥٢ هذا النص(يكره تعطيل المسجد وقد ورد أنه[٢] أحد الثلاثة اللذين يشكون إلى الله عز وجل) وبالرجوع إلى احد مصادر الشيعة المعتمدة وهو كتاب (الخصال) لابن بابويه المسمى عندهم (بالصدوق) ووجدنا أن هذا النص ورد بلفظين أحدهما:-

(يجيء يوم القيامة ثلاثة يشكون إلى الله عز وجل: المصحف، والمسجد، والعترة، يقول المصحف: يارب حرقوني ومزقوني) وفي هذا إشارة لاعتقاد الشيعة في القرآن.

وأورد الخميني النص الآخر وفيه(ومصحف معلق قد وقع عليه غبار لا يقرا فيه).

يشير إلى المصحف الكامل الغائب عند إمامهم، والمهجور من قبل الأمة بسبب رفض أبي بكر ومن معه لهذا المصحف حينما قدمه إليه علي، كما جاء في أساطيرهم"[٣]!! .

---

(١) الخميني بين التطرف والاعتدال د. عبد الله الغريب (ص:١٤-١٥)ط١، ١٩٨٢م.
(٢) أي القرآن.
(٣) الخميني بين التطرف والاعتدال د. عبد الله الغريب (ص:٣٢).

"وفي كتاب (ظلام المشركين) وهو كتاب عصري استشهد مؤلفه يقول الله تبارك وتعالى ﴿ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ ۗ ﴿٥١﴾ ﴾[1] يعني صحابة رسول الله ﷺ ، مع إن المعنى بهذه الآية المشركون، وإليهم عاد الضمير مرتين..."[2] .

وقد وضعوا المصنفات في إثبات دعواهم، ومن أشهر هذه المصنفات كتاب(فصل الخطاب في تحريف كتاب رب الأرباب) للحسين بن محمد تقي النوري الطبرسي، أخزاه الله.

يقول في مقدمة هذا الكتاب: " هذا كتاب لطيف وسفر شريف، عملته في إثبات تحريف القرآن، وفضائح أهل الجور والعدوان، نسميه، فصل الخطاب في تحريف كتاب رب الأرباب.

ثم يعدد الكتب التي صنفت في هذا الموضوع في الصفحة التاسعة والعشرين من نفس هذا الكتاب فذكر:

١-كتاب التحريف.

٢-كتاب التنزيل والتغيير.

٣-كتاب التنزيل من القرآن والتحريف.

٤-كتاب التحريف والتبديل.

٥-كتاب التنزيل والتحريف.

---

(١) (المائدة: ٥١).
(٢) كتاب تبديد الظلام وتنبيه النيام لابراهيم الجبهان (ص:٣٤)ط٣ ١٤٠٨هـ.

فهذه الكتب ترشدنا أن هذه العقيدة عندهم من ضروريات الدين، حيث صنفوا فيها كتباً عديدة"[1] .

المبحث الثالث: الرجعة

وقالت طائفة من الرافضة المعاصرة بالرجعة، يقول محمد جواد مغنيه في كتابه الشيعة في الميزان:-

"قال فريق من علماء الإمامية: إن الله سبحانه وتعالى سيعيد إلى هذه الحياة قوماً من الأموات، ويرجعهم بصورهم التي كانوا عليها، وينتصر الله بهم لأهل الحق من أهل الباطل، وهذا هو معنى الرجعة، وأنكر الفريق الآخر ذلك ونفاه نفياً باتاً"[2] .

ويقول محمد محسن الأمين في كتاب نقض الوشيعة ص٤٧٣ ط١٩٥١ " الرجعة أمر نقلي، إن صح النقل به لزم اعتقاده وإلا فلا"[3].

ويقول محمد جواد مغنية:-

"ولنفترض أن الشيعة كلهم أو بعضهم يقولون بالرجعة فماذا يكون؟ وهل هذا كفر وزندقة؟"[4] .

---

(١) بطلان عقائد الشيعة (ص:٤٣).
(٢) الشيعة في الميزان محمد جواد مغنية (ص:٥٤).
(٣) نقض الوشيعة (ص:٤٧٣).
(٤) الشيعة في الميزان "الهامش" (ص:٥٥)وانظر الرد على القول بالرجعة (ص:٣٤).

ومن هذه النصوص يتبين أن هذه العقيدة موجودة عند القوم، وان منهم إن لم نقل كلهم يعتقدون هذا الاعتقاد الباطل.

المبحث الرابع : الإمامة والعصمة

والإمامة والعصمة تعتبر جزءاً لا يتجزأ من عقيدة الرافضة المعاصرة، بل الإمامة ركن من أركان دين الرافضة يقول الخميني:-

"ويستحب تلقينه الشهادتين والإقرار بالأئمة الأثني عشر" ويركز الخميني في كتابه (الحكومة الإسلامية) على إيضاح هذا المعتقد يقول:" نحن نعتقد بالولاية، ونعتقد أن يعين النبي خليفة من بعده، وقد فعل .."[1].

يقول الخميني في كتابه (الحكومة الإسلامية) عن تعليمات الأئمة وأحكامهم : إن تعاليم الأئمة كتعاليم القرآن، لا تخص جيلاً خاصاً، وإنما هي تعاليم للجميع في كل عصر ومصر إلى يوم القيامة، يجب تنفيذها و اتباعها"[2] .

ويقول الخميني: " إن للإمام مقاماً محموداً، ودرجة سامية، وخلافة تكوينية، تخضع لولايتها وسيطرتها جميع ذرات الكون، وإن من ضرورات مذهبنا أن لأئمتنا مقاماً، لا يبلغه ملك مقرب ولا نبي مرسل، وبموجب ما لدينا من الروايات والأحاديث؛ فإن الرسول الأعظم ﷺ والأئمة عليهم السلام كانوا قبل هذا العالم أنواراً ،فجعلهم الله بعرشه محدقين ... .

---

(١) الحكومة الإسلامية (ص:٢٠)نقلاً عن كتاب الخميني بين التطرف والاعتدال (ص: ٤٣)د. عبد الله الغريب.

(٢) الثورة الإيرانية في ميزان الاعتدال محمد منظور نعماني (ص: ٤٣-٤٤).

وقد ورد عنهم عليهم السلام: " إن لنا مع الله حالات لا يسعها ملك مقرب ولا نبي مرسل"[1] .

ويقول أيضاً: " وعلينا أن لا ننسى بأن النذر للنبي أو الإمام يكون صحيحاً ومشروعاً عندما يكون النذر للإله، ويوضع موضع التنفيذ، وآنذاك فإن النبي والإمام هما اللذان يعطيان ثوابه، وإلا فإنه يعتبر باطلاً ، بل وقد يكون حراماً"[2].

ويقول الخميني:-

" إلا أننا نعلم بأن مئات الآلاف يزورون قبور الأئمة في كل عام، ولعله من خلال كل بضعة أعوام يظهر شخص يريد الله له أن يشفى بجوار قبور هؤلاء الأئمة، وأنتم لو لجأتم إلى القبور وطلبتم من الله أن يشفيكم من الجهل والحماقة، -وهما أسوأ أنواع المرض- لربما قبل دعاءكم... ولا تيأسوا من رحمة الله"[3] .

ومن هنا فإن " اعتقاد الشيعة الإمامية بأن في الأئمة جوهر الهي نوراني حل فيهم قد ألحقهم بالغلاة اللذين ألهوا علياً ﷺ وأولاده، وأن الاستغاثة بالأئمة في السراء والضراء قد وضعهم في صف واحد مع الوثنيين وعبدة الصليب، ولا يوجد على وجه الأرض اليوم شيعي لا يجمع بين هاتين الموبقتين"[4].

---

(١) الحكومة الإسلامية (ص:٥٢)ط. القاهرة نقلاً عن كتاب " الخمينية وريثة الحركات الحاقدة والأفكار الفاسدة" وليد الأعظمي (ص: ٨٨-٨٩.).
(٢) كشف الأسرار (ص: ١٤١).
(٣) كشف الأسرار (ص: ١٤٠).
(٤) تبديد الظلام وتنبيه النيام لإبراهيم الجبهان (ص:٥٠٥).

المبحث الخامس: المهدي المنتظر

ومن أبرز عقائد الرافضة المعاصرة، القول بالمهدي، أو الإمام الغائب، وهم بذلك سائرون على نهج أسلافهم، وعلى رأس هؤلاء عبد الله بن سبأ.

وهم يقولون بجواز حكومة الفقيه، وأنها تجب لها الطاعة؛ لأنها تأخذ الأوامر والنواهي من الإمام الغائب، وهم يغلون فيه غلواً فاحشاً، يقول إمامهم الخميني:-

" إذاً فإن أحد أولي الأمر هو ذلك الذي أمسك الرسول – أمام سبعين ألف شخص- بساعده وقدمه للحاضرين، وهو كذلك ذلك الغائب الآن عن الأنظار، بيده أمور اليوم"(١).

وينقل الخميني أيضاً في كتابه (كشف الأسرار) عن الصدوق، وعن الطوسي، وعن الطبرسي، أنهم ينقلون عن الإمام الغائب قوله :-

" وأما الحوادث الواقعة، فارجعوا فيها إلى رواة أحاديثنا ، فإنهم حجتي عليكم، وأنا حجة الله".

ثم يعقب على هذه الرواية بقوله :-

" إذاً فإن على الناس في زمن الغيبة أن يرجعوا في جميع شؤونهم إلى رواة الحديث ، وأن يطيعوهم، حيث إن الإمام اعتبرهم حجته"(٢)!!.

---

(١) كشف الأسرار (ص: ٢٨٧).
(٢) المرجع السابق (ص: ٢٠٦).

المبحث السادس: سب أصحاب النبي ﷺ

وعلى نهج أسلافهم سار الرافضة في سب أصحاب رسول الله ﷺ، واللذين قال فيهم عليه الصلاة والسلام: « أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم ».

يقول الخميني:-

"أولئك الصحابة، الذين لم يكن همهم إلا الدنيا والحصول على الحكم دون الإسلام والقرآن، والذين اتخذوا القرآن ذريعة لتحقيق نواياهم الفاسدة،، قد سهُل عليهم إخراج تلك الآيات من كتاب الله التي كانت تدل على خلافة علي ﷺ بلا فصل، وعلى إمامة الأئمة، وكذلك تحريف الكتاب السماوي، وإقصاء القرآن عن أنظار أهل الدنيا على وجه دائم، بحيث يبقى هذا العار في حق القرآن والمسلمين إلى يوم الدين، إن تهمة التحريف التي يوجهونها إلى اليهود والنصارى إنما هي ثابتة عليهم"(١).

ويتناول الصديق والفاروق رضي الله عنهما فيقول:-

"إننا هنا لا شأن لنا بالشيخين، وما قاما به من مخالفات للقرآن، ومن تلاعب بأحكام الإله، وحللاه، وحرماه من عندهما، وما مارساه من ظلم ضد فاطمة ابنة النبي ﷺ، وضد أولاده، ولكننا نشير إلى جهلهما بأحكام الإله والدين.

فقد قام أبو بكر بقطع اليد اليسرى لأحد اللصوص، وأحرق شخصاً آخر، مع أن ذلك كان حراماً... كان يجهل أحكام القاصرين، والإرث، و لم يطبق أحكام الله في خالد بن الوليد الذي قتل مالك بن نويرة، وأخذ زوجته في تلك الليلة نفسها.

---

(١) كشف الأسرار (ص: ١٣١).

أما عمر، فإن أعماله أكثر من أن تعد وتحصى، فقد أمر برجم امرأة حامل، وأخرى مجنونة، مع أن أمير المؤمنين نهاه عن ذلك، وأخطأ مرة فيما يخص أحكام المهر، وصححت إحدى النسوة من خلف الحجب خطأة ... .

أما عثمان ومعاوية ويزيد، فإن الجميع يعرفونهم جيداً ... .

وإن مثل هؤلاء الأفراد الجهال الحمقى، والأفاقون، والجائرون، غير جديرين بأن يكونوا في موقع الإمامة، وان يكونوا ضمن أولي الأمر ..." [1].

ويقول سمرة بن جندب ﷺ :-

ففي الرواة من يفتري على لسان النبي ﷺ أحاديث لم يقلها، ولعل راوياً كسمرة بن جندب يفتري أحاديث تمس من كرامة أمير المؤمنين[2].

وغير ذلك كثير مما ورد في كتب الرافضة المعاصرة من سب الصحابة، وشتمهم، والافتراء عليهم [3].

---

(١) المرجع السابق (ص:١٢٦-١٢٧).
(٢) الحكومة الإسلامية (ص:٧١)نقلاً من كتاب الخميني بين التطرف والاعتدال (ص:٣٤).
(٣) انظر:الخمينية وريثة الحركات الحاقدة والأفكار الفاسدة للأعظمي (ص:٩٦)، الخميني بين التطرف والاعتدال (ص:٣٣).

المبحث السابع: الحلول والتناسخ

وأما الحلول والتناسخ فهو أيضاً موجود في عقيدة الرافضة المعاصرة، وقد ذكرها عنهم الشيخ إبراهيم بن سليمان الجبهان حيث يقول:" وتجد آخرين في إحدى الجهات يأتون بسخلة فيسمونها عائشة، ثم يبدؤون بنتف شعرها، وينهالون عليها ضرباً بالأحذية حتى تموت.

ثم يأتون بكلب فيسمونه عمر، ثم ينهالون عليه ضرباً بالعصي ورجماً بالحجارة حتى يموت"[1].

وما أرى فعلهم هذا إلا نتيجة لاعتقادهم بحلول وتناسخ الأرواح بعد الموت، فهم يعذبون السخلة ظناً منهم إن روح أمنا عائشة رضي الله عنها قد حلت فيها، وكذلك يعذبون الكلب ظناً منهم أن روح عمر ﷺ قد حلت فيه، وإلا فما تفسير صنيعهم ذلك إن لم يكن ما ذكرت، والله المستعان، نسأل الله العافية والسلامة!!.

---

(١) تبديد الظلام وتنبيه النيام إلى خطر التشيع لإبراهيم بن سليمان الجبهان (ص: ٢٧)ط.٢ ، ١٤٠٨.

المبحث الثامن: التقية

يقول الخميني في هذا الموضوع:-

"والتقية معناها أن يقول الإنسان قولاً مغايراً للواقع، أو يأتي بعمل مناقض لموازين الشريعة، وذلك حفاظاً لدمه أو عرضه أو ماله، على سبيل المثال: إن الوضوء طبقاً لأحكام الإله- ينبغي أن يتم بسكب الماء ابتداء من المرفق، ومسح القدم باليد، فيما يرى أهل السنة أن الماء ينبغي أن يسكب ابتداء من رؤوس الأصابع حتى المرفق، وغسل القدم بدلاً من مسحهما، في هذه الحالة إذا أراد أحد أن يتوضأ وهو بين أهل السنة[1]، ووجد بأنه يعرض حياته أو حياة غيره للخطر إذا ما توضأ على طريقة الشيعة؛ فإن عليه أن يجاريهم في الوضوء ليبعد عن نفسه ذلك الخطر، وليس هناك عاقل يحتم التوضوء في هذه الحالة على طريقة الشيعة[2]!!.

ثم يستأنف بقوله :- " هذه هي التقية في حقيقتها وواقعها عند الشيعة ، وما هي بالشيء الجديد، ولا من البدع التي يأباها العقل والشرع... "[3].

ومن هنا يتضح لنا أن التقية أصل من معتقد الرافضة المعاصرة.. .

---

(١) وبما أنكم تسمونا أهل السنة فلماذا لا تتبعون السنة وقد قال تعالى "﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ١١٥﴾[النساء:١١٥].

(٢) كشف الأسرار (ص:١٤٧-١٤٨).

(٣) المرجع السابق (ص:١٤٩).

المبحث التاسع: البداء

يقول الخميني عندما يتحدث عن البداء :-

"لهذه اللفظة معنى واضح فتوضح من خلاله روايات كثيرة تتعلق بها، كما تتوضح به الآيات التي تدل على البداء، وهي تعني في العربية: ظهور الشيء، فالله سبحانه وتعالى يوجد -أحياناً- شيئاً من أشياء يعجز عن دركها فهم البشر، ويظهره للعيان بشكل يجعل الإنسان يتصور بأن الله يريد أن يقوم بعمل ما، في الوقت الذي لم يرد فيه أن يقوم بأي عمل، بل ولم يكن ذلك في نيته"[1].

ويقول أيضاً :-

"الإمام بأمر من الله يختار إسماعيل للإمامة، وذلك لأهداف خفية لا ندركها نحن، يتم انتخاب موسى بن جعفر للإمامة ، الجاهل يتصور أن الله رجع عن عزمه، ولكن الله كان منذ البداية يرى المصلحة في انتخابه لعدة أيام، ثم يصدر بعد ذلك أمره الإلهي الآخر الذي كان منذ البداية عاقداً العزم عليه"[2] .

وينفي مغنية أن تكون الشيعة يقولون بالبداء على الله عز وجل فيقول:-

"اتفق المسلمون بكلمة واحدة على جواز النسخ ووقوعه في الشريعة الإسلامية، ومعناه في اصطلاح المفسرين وأهل التشريع أن الله يشرع حكماً

---

(١) كشف الأسرار (ص:١٠١).
(٢) المرجع السابق (ص:١٠٢)وانظر: الخمينية وريثة الحركات الحاقدة والأفكار الفاسدة (ص:٩٢).

كالوجوب أو التحريم، ويبلغه لبنيه، وبعد أن يعمل النبي وأمته بموجبه يرفع هذا الحكم وينتسخه، ويجعل في مكانه حكماً آخر..."[1] .

ثم يضيف بقوله:-

"اتفق المسلمون جميعاً على عدم جواز النسخ في الطبيعيات؛ لأنه يستلزم الجهل وتجدد العلم لله وحدوثه بعد نفيه عنه ... وبعد أن نفى المسلمون جميعاً البداء بهذا المعنى أجازوا بداء لا يستدعي الجهل، وحدوث العلم لذات الله، وهو أن يزيد الله في الأرزاق، والأعمار، أو ينقص منهما بسبب أعمال العبد..."[2] .

نلاحظ مما ذكر مغنية أنه ينفي عن الشيعة القول بالبداء في الطبيعيات، وأنهم يتفقون مع أهل السنة بوقوع النسخ في الأحكام الشرعية، ثم ينسب إلى المسلمين أنهم أجازوا بداء لا يستدعي الجهل، وهو إن الله يزيد في الأرزاق والأعمار، والواقع أن ذلك أجازه الشيعة الرافضة، أما أهل السنة فلا يقولون بهذا لأن الله عز وجل يقول:

﴿ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٣٤﴾﴾[3] ويقول جلا وعلا: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ كِتَٰبًا مُّؤَجَّلًا ۗ ﴿١٤٥﴾﴾[4].

---

(١) الشيعة في الميزان (ص:٥٣).
(٢) الشيعة في الميزان (ص:٥٣).
(٣) (الأعراف: ٣٤).
(٤) (آل عمران: ١٤٥).

وفي صحيح مسلم عن عبد الله بن مسعود، قال: قالت أم حبيبة زوج النبي ﷺ: اللهم أمتعني بزوجي رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبأبي أبي سفيان، وبأخي معاوية قال: فقال النبي صلﷺ: «قد سألت الله لآجال مضروبة، وأيام معدودة، وأرزاق مقسومة، لن يعجل شيئا قبل حله، أو يؤخر شيئا عن حله، ولو كنت سألت الله أن يعيذك من عذاب في النار، أو عذاب في القبر، كان خيرا وأفضل».

يقول شارح الطحاوية:

وعلى هذا يخرج قوله صلى الله عليه وسلم: «صلة الرحم تزيد في العمر» أي: سبب طول العمر. وقد قدر الله أن هذا يصل رحمه فيعيش بهذا السبب إلى هذه الغاية، ولولا ذلك السبب لم يصل إلى هذه الغاية، ولكن قدر هذا السبب وقضاه، وكذلك قدر أن هذا يقطع رحمه فيعيش إلى كذا..."[1].

وهذا معتقد أهل السنة والجماعة إن الآجال والأرزاق مقدرة لا تبديل فيها.

والخلاصة، إنه لم توجد عقيدة فاسدة لدى القوم السابقين إلا وجدت في أسلافهم المعاصرين.

تلك العقائد الفاسدة التي امتدت جذورها اليهودية الحاقدة، ونفثت سمومها المميتة على أصقاع العالم الإسلامي؛ فأبعدته عن خالقه، وأفسدت عقائده، و مزقت وحدته، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

---

(١) شرح العقيدة الطحاوية لأبي العز الحنفي – ط المكتب الإسلامي (ص: ١٤٣)

الخاتمة

بعد هذا الاستعراض لهذه الأصول اليهودية لعقائد الرافضة من خلال هذا البحث تتضح أمور منها :-

١-إن جميع هذه الأصول الرافضية كانت من وضع ذلك اليهودي الماكر، مما يؤكد أنه لا صلة لها بالإسلام.

٢-إن الحقد اليهودي الدفين المتأصل مستمر منذ قيام دعوة الإسلام إلى يومنا هذا .

٣-إن هذه اليهودية تتستر بشعارات شتى وأساليب مختلفة لنفث سمومها، ونشر رذاذها، فينبغي على المسلمين ألا ينخدعوا بما تطلق اليهودية من شعارات.

٤-الحرص الشديد من هذه العناصر الفاسدة على اجتذاب ذوي النفوس الضعيفة من أبناء المسلمين لهدم الإسلام، واستئصال شأفته، وذلك بالمكر والخديعة.

٥-دعوة كل من ينادي بدعوة التقريب بين المسلمين والشيعة تمسكاً بقوله تعالى﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُواْ ﴿١٠٣﴾﴾[1] فأقول: إنه لا تقارب بيننا وبينهم وهذه عقيدتهم وما هم عليه من بدع وضلالات وبعد عن منهج أهل السنة والجماعة وبغض لصحابة الرسول الكريم ﷺ، وما هم عليه أيضاً من التقرب للأئمة وادعاء العصمة لهم، ..فمن أين يأتي التقريب يا دعاة التقريب؟!!.

وأقول: إنه لا يمكن أن تصدر هذه الدعوى إلا ممن ليس له إلمام بعقيدتهم وباطلهم.

---

(١) (آل عمران:١٠٣).

٦-سير الرافضة المعاصرة على خط أسلافهم في اعتناق عقائدهم الباطلة، والسير عليها بلا نظر ولا تمحيص بما تخفيه من كيد وحقد على الإسلام والمسلمين، وما أحداث الحرم المكي، وما أريق من الدماء في عام ١٤٠٧هـ وحودث التخريب الخمينية عام ١٤٠٩هـ منا ببعيد!!.

وهاهي الأمة تواجه الكيد الرافضي المعاصر في اليمن والعراق وغيرها من بلاد المسلمين.

وينبغي ألا يستغرب المسلم من تصرفاتهم الحاقدة على الإسلام، فليحذر المسلم كل الحذر، وليأخذ الحيطة واليقظة في تعامله معهم، ونعاملهم بموجب عقيدة الولاء والبراء، وما تمليه علينا من مناصحتهم وبغضهم والبراءة منهم ومن بدعهم وانحرافهم، وأسأل الله تعالى أن يكفي المسلمين شرهم، ويرد كيدهم إلى نحورهم ، إنه سميع مجيب.

وأسأله عز وجل أن يرينا الحق حقاً ويرزقنا إتباعه، وأن يرينا الباطل باطلا ويرزقنا اجتنابه .

وأن يثبتنا على الحق حتى نلقاه.

كما أسأله تعالى أن يجعل عملي خالصاً لوجه الكريم.

وصلى الله على نبينا وإمامنا محمد وعلى آله وصحابته الكرام، وسلم تسليماً إلى يوم الدين.

الفقيرة إلى عفو ربها القدير

د. قذله بنت محمد بن عبد الله آل حواش القحطاني

في ٢٧/٥/ ١٤١١هـ .

المصادر

١- القرآن الكريم.

٢- ابن سبأ حقيقة لا خيال، مقال كتبه في مجلة الجامعة د. سعدي الهاسمي ط مكتبة الدار – المدينة المنورة – ط١- ١٤٠٦هـ.

٣- الاحتجاج بالأثر على من أنكر المهدي المنتظر، حمود التويجري ط. مكتبة دار العليان الحديثة – بريده ط٢ - ١٤٠٦هـ.

٤- الإحكام في أصول الأحكام، للحافظ ابي محمد محمد بن علي بن حزم الاندلسي الظاهري ط. دار الجيل – بيروت ط٢. ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٥- البداية والنهاية، لأبي الفداء الحافظ ابن كثير ط. دار البيان للتراث .

٦- بطلان عقائد الشيعة، تأليف الشيخ محمد عبد الستار التونسي ط. دار الاعتصام.

٧- تاريخ الأمم والملوك لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ- ١٩٧٨م.

٨- تبديد الظلام وتنبيه النيام إلى خطر التشيع على الإسلام والمسلمين، تأليف ابراهيم الجبهان.ط٣ - ١٤٠٨- ١٩٨٨.

٩- تعريف بمذهب الشيعة الإمامية د. محمد احمد التركماني، دار عمار للنشر والتوزيع ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

١٠- تفسير القرآن العظيم، للحافظ عماد الدين أبي الفداء اسماعيل بن كثير ط. دار الأندلس – بيروت.

١١- التمهيد في الرد على الملحدة والمعطلة والرافضة والخوراج والمعتزلة، للإمام أبي بكر محمد الباقلاني ط. دار الفكر العربي .

١٢- الثورة الإيرانية في ميزان الإسلام، للشيخ محمد منظور نعماني ط. دار عمار للنشر والتوزيع – عمَّان الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ، - ١٩٨٧م.

١٣- حركة الغلو وأصولها الفارسية، بقلم نظله الجبوري ط.مكتبة ابن تيمية الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.

١٤- الخميني بين التطرف والاعتدال، د. عبد الله محمد الغريب الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م.

١٥- الخمينية وريثة الحركات الحاقدة والأفكار الفاسدة، تأليف وليد الأعظمي ط. دار عمار الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ، - ١٩٨٨م.

١٦- دراسات في الفرق الشيعة، الباطنية، الصوفية، الخوارج، د. صابر طعيمه ط. مكتبة المعارف – الرياض – الطبعة الثالثة ١٤٠٨هـ.

١٧- سنن أبي داود، لأبي داود بن الأشعث السجستاني ط. دار الجنان الطبعة الأولى ١٤٠٩.

١٨- الشيعة والسنة، تأليف إحسان إلهي ظهير، نشر إدارة ترجمان السنة الطبعة الثالثة ١٤٠٣هـ.

١٩- الشيعة والقرآن، تأليف إحسان إلهي ظهير، نشر إدارة ترجمان السنة الطبعة الثالثة ١٤٠٣هـ.

٢٠- الشيعة في الميزان، محمد جواد مغنيه.

٢١- شرح العقيدة الطحاوية، للعلامة ابن أبي العز الحنفي ط. المكتب الإسلامي.

٢٢- صحيح الكافي محمد الباقر البهبودي ط. الدار الإسلامية.

٢٣- صحيح البخاري، للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ط. دار ابن كثير .

٢٤- عبد الله بن سبأ وأثره في إحداث الفتنة في صدر الإسلام، تأليف سليمان بن حمد العوده ط. دار طيبة .

٢٥- العواصم من القواصم، للقاضي أبي بكر بن العربي ط. المكتبة السلفية تحقيق محب الدين الخطيب.

٢٦- الغيبة، محمد بن إبراهيم النعماني ط. مؤسسة الأعلمي للمطبوعات –بيروت – الطبعة الأولى ١٤٠٣هت- ١٩٨٣م.

٢٧- الفرق بين الفرق، للإمام عبد القاهر بن طاهر البغدادي ط. دار الجيل ودار الآفاق –بيروت ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.

٢٨- الفصل في الملل و الأهواء والنحل، لابن حزم الظاهري ط. دار الجيل –بيروت ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

٢٩- كشف الأسرار للخميني الطبعة الثالثة ١٩٨٨م ترجمة د. محمد البنداري ط. دار عمار للنشر والتوزيع – عمَّان.

٣٠- المجوسية وأثرها في العالم الإسلامي، رسالة لنيل الماجستير مكتوبة بالآلة الكاتبة مقدمه من الطالب عقل عبد الكريم العقل.

٣١- مختصر التحفة الإثني عشرية، شاه عبد العزيز حكيم الدهلوي ط استانبول تركيا ١٣٩٩ه- ١٩٥٨م.

٣٢- المسند، للإمام أحمد، تحقيق أحمد محمد شاكر ط. دار المعارف بمصر ١٣٧٧هـ- ١٩٥٨م.

٣٣- معالم التنزيل للإمام أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي ط. دار المعرفة بيروت ط٢- ١٤٠٧هـ.

٣٤- مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، تأليف أبي حسن علي الأشعري ت ٣٢٤ ط. دار إحياء التراث – بيروت الطبعة الثالثة .

٣٥- مكايد يهودية عبر التاريخ، تأليف عبد الرحمن الميداني ط. دار القلم دمشق الطبعة الخامسة ١٤٠٥.

٣٦- الملل والنحل، تأليف أبي الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني ط. دار المعرفة بيروت .
٣٧- منهاج السنة، لأبي العباس تقي الدين احمد بن تيمية ط١. ١٤٠٦هـ.
٣٨- مروج الذهب، أبي الحسن علي بن الحسين المسعودي ط. دار الفكر الطبعة الخامسة ١٢٩٣هـ- ١٩٧٣م.
٣٩- ميزان الاعتدال، للذهبي ط. دار الفكر .
٤٠- مسالة الغمامة والوضع في الحديث عند الفرق، محسن عبد الناظر ط. الدار العربية للكتاب ١٩٨٣هـ.

تمت ولله الحمد

فهرس الموضوعات

المقدمة.....٣

تمهيد.....٩

المبحث الأول: ترجمة عبد الله بن سبأ ٩

المبحث الثاني: دوره في إحداث الفتنة في زمن عثمان ﷺ ١٣

المبحث الثالث:دوره في إحداث الفتنة بين علي وخصومه ١٨

الفصل الأول أصول الشيعة التي أسسها ابن سبأ وعلاقتها باليهودية والديانات المنحرفة الأخرى.....٢١

المبحث الأول: الغلو في علي ﷺ ٢١

المطلب الأول: الوصية (دعوى الوصية لعلي ﷺ).....٢١

المطلب الثاني: الأثر الذي يترتب على القول بالوصية لعلي ﷺ ٢٥

المبحث الثاني: تقديس علي ﷺ ٢٦

المطلب الأول: القول بألوهية علي ﷺ وتقديسه.....٢٦

المطلب الثاني: القول بان علي ﷺ لم يمت ٢٨

المبحث الثالث:تحريف القرآن وكتمانه ٢٩

المبحث الرابع: الرجعة ٣٦

المبحث الخامس: الإمامة.....٣٩

المطلب الأول: النص على اثني عشر إماماً ٣٩

المطلب الثاني: القول بعصمة هؤلاء الأئمة وادعاء علمهم الغيب ٤٢

المبحث: السادس المهدية.....٤٤

المطلب الأول: مهدي الرافضة والرد في زعمهم وافتراءاتهم في ادعائه ٤٤

المطلب الثاني: ثبوت المهدي عند أهل السنة ٤٧

المبحث السابع: سب أصحاب رسول الله ﷺ وتكفيرهم ٥٠

المبحث الثامن: التناسخ والحلول.....٥٤

المبحث التاسع: التقية ٥٦

المبحث العاشر: البداء.....٥٩

المبحث الحادي عشر: علاقة هذه الأصول باليهودية والنصرانية والديانات المنحرفة الأخرى ٦١

الفصل الثاني: صلة الرافضة المعاصرة بالأصول التي وضعها ابن سبأ....٦٥

المبحث الأول : الوصية لعلي ﷺ وتقديسه ٦٦

المبحث الثاني: القول بتحريف القران وكتمانه ٦٧

المبحث الثالث: الرجعة.....٧٠

المبحث الرابع : الإمامة والعصمة ٧١

المبحث الخامس: المهدي المنتظر ٧٣

المبحث السادس: سب أصحاب النبي ﷺ ٧٤

المبحث السابع: الحلول والتناسخ ٧٦

المبحث الثامن: التقية.....٧٧

المبحث التاسع: البداء ٧٨

الخاتمة.....٨١

المصادر.....٨٣

فهرس الموضوعات.....٨٧